فعالية صلاح الدين الايوبي في بناء الوحدة الاسلامية	عبد الكريم عبدة حتاملة جامعة مؤتة - قسم التاريخ مؤتة - الكرك - الاردن

بسم الله الرحمن الرحيم

فعالية صلاح الدين الأيوبي في بناء الوحدة الإسلامية

ملخص

تهدف هذه الدراسة القاء الضوء على قدرة صلاح الدين الايوبي في بناء الوحدة الاسلامية ، وذلك لمواجهة الخطر الصليبي ، وقد ادى ذلك الى وقوفه وصموده امام الفتن والمؤامرات الداخلية والانقسامات النورية بعد وفاة نور الدين زنكي ، الى ان تمكن اخيرا من تحقيق هدفه الاكبر وهو توحيد الصف الاسلامي في الجزء الاكبر من بلاد الشام ، تحت قيادة واحدة ، مستعدة للتصادم والتلاحم مع الصليبين .

تقديم :

بعد وفاة الملك العادل نور الدين محمود سنة (٥٦٩هـ/١١٧٢م) كانت دولته قد اتسعت اتساعا عظيما فشملت : ديار بكر ، والشام ، والديار المصرية ، كما خطب له بالحرمين مكة والمدينة[١] وكان على صلاح الدين الايوبي ان يتابع المشوار من بعده ، على ان هذا المشوار ، لم يكن مشوارا مفروشا بالورود والرياحين بل مفروشا بالاشواك .

فقد بدأ نضاله في سبيل توحيد الصف العربي الاسلامي ، استعدادا للوقوف امام الزحف الصليبي في بلاد الشام . ولتحقيق هدفه السامي الذي وضعه وهو تحرير القدس من الفرنجة ، كان لزاما عليه مقاتلة المتآمرين

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

والخونة من ابناء الشرق العربي الذين وقفوا موقفا سلبيا بصورة عامة ، مما اضطره الى قتالهم ، كما انه كان يرى ان أوروبة تقدم كل المساعدات المادية والبشرية والعسكرية للفرنجة عن طريق البحر ورغم هذه المشقات والمتاعب ، فقد برهن انه باعماله وخططه قادر لمقابلة جميع الاحتمالات ، كما كان يقظا فعالا في مواجهة جميع التحديات في وقت واحد وعلى عدة مسارات ، على الرغم ما كان بينهما من مسافات طويلة وذلك بفضل ما اوتي من صدق واخلاص وايمان وثبات واصرار . ولا ننسى ايضا انه افاد من العداء الحاد بين الفرنجة بالشام وبين دولة الروم ، فصارت دولة الروم حليفة للمسلمين في كثير من مراحل الصراع .

لذلك كان عليه لزاما مواجهة قوى خطيرة هي قوى الزنكيين والباطنية والصليبين ، تلك القوى التي تحالفت ضده لتحول بينه وبين تحقيق ما يريده من الوحدة الاسلامية بين العراق والشام ومصر[٢].

صلاح الدين الأيوبى :

هو من الاسرة الايوبية ويعود نسبه الى ايوب بن مروان بن شادي من بلد دوين[٣] (واصلهما من الاكراد الروادية ، وهذا النسل هم اشرف الاكراد[٤]) ويرى دريد نوري بان لعائلته اصلا في الجماعات الايرانية والقفقاسية ، وان جذورهم ترجع الى عهد الانبعاث الايراني بين نهاية السيطرة العربية وبداية الغزوات التركية[٥] . وانا اميل الى ان نسبهم يعود الى الاكراد وان شادي هذا ينتسب الى الروادية التي ينحدر منها الايوبيون، وهي من اشرف القبائل الكردية [٦] .

ويرى ابن الاثير بان اسد الدين ونجم الدين ايوب ابني شادي (قدما

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الى العـــراق وخدما مجاهد الدين بهروز شحنة بغداد)[٧] فلما راى مـــن نجم الديـــن (عقلا ورأيا وافرا وحسن ســـيرة)[٨] ولاه مســـتحفظا لقلعـــة تكريت لانه الاكبر سنا والارجح عقلا ورأيا .

أما ابو شامة فقد ذكر بان ايوب (خدم السلطان محمد بن ملكشـــاة فرأى منه امانة وعقلا وسدادا وشهامة فولاه قلعة تكريت ، فقام في ولايتها احسن قيام)[٩] . ويضيف ابو شامة قائلا :

(فلما ولي السلطان مسعود الملك.اقطع قلعة تكريت لمجاهد الديـــن بهروز الخادم شحنة بغداد)[١٠] . وقد ابقى بهروز هذا نجم الدين ايـــوب مستحفظا لتكريت واضاف اليه جميع الولاية المتاخمة لها[١١].

وبعد حوالي سنتين من توليه لقلعة تكريت ، ساءت اموره ذلك لان زنكي اتابك الموصل ظاهر السلطان مسعود الســـلجوقي ضـــد الخليفـــة العباسي المسترشد سنة (٥٢٦هـــ/١١٣١م) بجيش قدم به الـــى بغـــداد ، ولكنه هزم وفر عائدا الى بلاده واثناء عودته من تكريت ساعده نجم الدين (واقام له السفن فعبر دجلة هناك وتبعه اصحابه ، فاحسن ايوب صحبتهـــم وسيرهم)[١٢]. ثم ان شيركوه قتل انسانا بتكريت (لملاحاة جرت بينهمـــا ، فاخرجهما بهروز من القلعة ، فسارا الى الشهيد زنكي ، فاحســـن اليهمـــا وعرف لهما خدمتهما)[١٣] .

وفي الليلة التي غادر فيها نجم الدين ايوب تكريت الـــى الموصـــل سنة (٥٣٢هـــ/١١٣٦م) ولد له يوسف صلاح الدين وقد حمله معه الـــى الموصل[١٤] واثناء تولية والده على بعلبك سنة (٥٣٤هـــ/١١٣٩م) مـــن قبل اتابك زنكي، كان صلاح الدين الايوبي برفقته ، يرى الاخطار تهـــدد

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بلاد الشام وخاصة الخطر الصليبي ، وقد اكد ابن الفرات ذلك بقوله : (ولم يزل صلاح الدين تحت كنف ابيه حتى ترعرع ، فلما ملك الملك العادل نور الدين بن محمود بن الملك المنصور عماد الدين ايوب زنكي دمشق ، لازم الامير نجم الدين ايوب وولده صلاح الدين يوسف خدمته ، وكانت مخايل السعادة على صلاح الدين يوسف لائحة ، واستجابة تقدمه من حال الى حال ، والملك العادل نور الدين يرى له ، ويامره ، ومنه تعلم صلاح الدين طريق الخير ، وفعل المعروف والاجتهاد في طرق امور الجهاد ، حتى ظهر للمسير مع عمه الامير اسد الدين شيركوه الى الديار المصرية ... ولم يزل اسد الدين امرا وناهيا بالديار المصرية ، وابن اخيه صلاح الدين مباشرا الامور بنفسه مقررا لها لمكان كفايته ودرايته وحسن رايه وسياسته)[١٥].

ومنذ سنة (٥٦٠هـ/١١٦٥م) كان صلاح الدين متوليا لرئاسة شرطة دمشق ، نائبا لواليها وكانت مهمته فيها : قيادة العساكر والمحافظة على النظام والسهر على جباية الخراج[١٦] . وكان يساعده في دمشق ، (الصفي بن الفايض (١٧) حيث كان يقدم له النصح والارشاد والعالم الفقيه ابن عساكر الدمشقي[١٨] .

ومن الملاحظ ان صلاح الدين تربى تربية صالحة وطنية على ايدي والده نجم الدين ايوب وعمه اسد الدين شيركوه والسلطان نور الدين زنكي ، كما تخرج على ايدي اساتذة في الفقه والتاريخ مما اهله بان يكون كفؤا في جميع المجالات وخاصة العسكرية منها ويقظا في مواجهة جميع الاخطار والتحديات في وقت واحد وعلى عدة جبهات على الرغم ما

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

كان بينهما من مسافات شاسعة وذلك بفضل ما اوتي من صدق واخلاص وايمان وثبات واصرار[١٩] .

ومن الغريب جدا ان بعض المصادر تشير الى ان صلاح الدين كان يتعاطى الخمر والمحرمات حتى توليه الوزارة في مصر لدى الفاطميين سنة ٥٦٤هـ وهذا ما اكده ابو شامة بقوله : (وتاب من الخمر وعدل عن اللهو وتيقظ للتدبير وسها عن السهو وتقمص بلباس الدين ، وحفظ ناموس الشرع المبين وشمر عن ساق الجد والاجتهاد...)[٢٠].

تولى صلاح الدين الايوبي الوزارة المصرية بعد وفاة عمه شيركوه سنة (٥٦٤هـ/١١٦٩م) وكان عمره في ذلك الوقت (٣١سنة) . وكان معه من القادة النوريين عين الدولة الياروقي ، وقطب الدين خسرو بن التليل وسيف الدين علي بن احمد المشطوب وشهاب الدين وهو خال صلاح الدين وكان كل هؤلاء يطمح الى منصب الوزارة[٢١] .

ومن الملاحظ ان هناك اختلاف في الروايات حول هذا الموضوع فيرى ابن الفرات ان الخليفة الفاطمي العاضد كان يميل الى تولية صلاح الدين الوزارة (لشجاعته وبراعته وكرمه وصباحته)[٢٢] اما المؤرخ ابو شامة فيذكر ان العاضد هو الذي اختار صلاح الدين للوزارة وذلك بقوله : (وكان صلاح الدين قد وقع من العاضد بموقع واعجبه عقله وسداد رايه وشجاعته ، واقدامه على شاور في موكبه ، وانه قتله حين جاءه امره ولم يتربص ولا توقف ، فسارع الى تقليده الوزارة)[٢٣] . في حين يرى ابن واصل ان الخليفة العاضد هو الذي اختار صلاح الدين (وكان الذي حمل العاضد على ذلك هو ضعف صلاح الدين ، وعلم انه اذا ولي وليس له

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

عسكر ، ولا رجال ، كان تحت يده وحكمه ، ولا يجسر على المخالفة)[٢٤] وهناك رأي آخر يتصدره المقريزي ، حيث يرى ان هناك خلافا نشا بين هؤلاء الامراء المحيطين بالخليفة ، حيث انتصر الراي الذي اختار صلاح الدين (فرأى احد الفريقين والذي كان يتزعمه مؤتمن الخلافة جوهر الذي راى ان تتول الامور بعد شيركوه الى بهاء الدين قراقوش ، وان يرحل برجاله الى الشرقية اقطاعا لهم ، فيمثلون بذلك حاجزا بينهم وبين الفرنج يقاتلون عنهم اذ طمع الفرنج بالعودة الى مصر ، حيث يذودون عن حرمهم واقطاعاتهم بينما رات طائفة اخرى ان تكون الوزارة الى صلاح الدين الذي هو ابن اخ شيركوه)[٢٥].

ويرى ابن الاثير ان العاضد حمله على تولية صلاح الدين الوزارة ان اصحابه قالوا له: (ليس في الجماعة اضعف ولا اصغر سنا من يوسف ، والراي ان يولى ، فانه لا يخرج من تحت حكمنا ، ثم نضع على العساكر من يستميلهم الينا ، فيصير عندنا من الجنود من نمنع بهم البلاد ، ثم ناخذ يوسف او نخرجه)[٢٦] .

من كل ما سبق ذكره نستطيع ان نقول ان هناك اسبابا عديدة في تولية صلاح الدين دفة الوزارة كان من ابرزها : اجماع الكلمة عليه وميل الاسدية اليه ومساندتهم له ، ثم رغبة العاضد في ان يكون صلاح الدين وزيره. ولا ننسى ايضا الموقف الذي وقفه الامراء النوريون في اختياره وزيرا للعاضد ، ولو كان ضعيفا لخرجت الوزارة من يده .

كذلك امتاز صلاح الدين بشخصية قوية وبراعة عسكرية ، ولولا تلك البراعة والشخصية ما جعل شيركوه يرسله على راس حملة عسكرية

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

تقدر بنصف جيشه الى الاسكندرية ، كما امتاز ايضا بالحسم في المواقف الصعبة وقد تعلم ذلك من ايمان نور الدين وسياسته الهادفة الى توحيد كلمة المسلمين وطرد الفرنجة من بلاد الشام .

ارسل الخليفة الفاطمي العاضد الى صلاح الدين فاحضره عنده (وخلع عليه ، وولاه الوزارة بعد عمه)[٢٧] ثم لقبه بالملك الناصر[٢٨] وفي نفس الوقت كان قائداً لجيش نور الدين صاحب الشام. وقد نجح صلاح الدين في عمله كما رسم الى نفسه صورة حسنة في نفوس المصريين وقد اسهب المقريزي في سياسة صلاح الدين الناجحة بقوله : (واستمال صلاح الدين قلوب الناس وساس الأمور وكاتب الاطراف ، واقبل على الجد ، وتاب عن الخمر ، واعرض عن اللهو ، وتقرب الى الخليفة العاضد بما يرضيه ، فاحبه وادناه ، حتى كان يدخله اليه القصر راكبا ، ويقيم عنده بالقصر عدة أيام...)[٢٩] . كما احسن صلاح الدين الى العسكر الشامي والمصري فاحبوه واطاعوه[٣٠] وقد ادت هذه السياسة الحكيمة بصلاح الدين بانه اصبح الامر والنهي في يده ، وصارت الخطبة على المنابر في مصر للخليفة العاضد وبعده الملك العادل نور الدين .

وقد طلب صلاح الدين من نور الدين ارسال ابيه واخوته الى مصر (للتعويض عن مكان الضباط المشكوك في ولائهم للدولة)[٣١] فابدى نور الدين مرونة واستجاب لطلبه (وجهز والده واخوته وسير معهم عسكرا لحمايتهم)[٣٢] واوصاهم (بالسمع والطاعة لصلاح الدين)[٣٣] وهذا ما يدل على الثقة القوية بين نور الدين وصلاح الدين .

ويذكر ابو شامة بان نور الدين هو الذي ارسل ايوب الى مصر

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بعد إلحاح الخليفة العباسي عليه بقطع الخطبة الفاطمية وعدم تاخيرهما ، فاضطر الى تكليف ايوب مهمة ابلاغ ولده صلاح الدين بامر الخليفة وارسله الى مصر[٣٤] .

وقد مهد صلاح الدين ببعض الاعمال مبتدئا بعزل قضاة مصر من الشيعة وقطع ارزاقهم ، واستبدلهم بقضاة شافعية ، كما عين العالم الشافعي صدر الدين بن عبد الملك بن درباس قاضيا للقضاة الشافعية ووزيرا للديار المصرية ، كما ازال اصول المذهب الشيعي مثل الاذان بحيى على خير العمل واثار قضية التشكيك بنسب الفاطميين وانهم من نسل المجوس وان زعموا انهم علويون ، وقد ذكر ابو شامة بقوله: (ذكر جماعة من اكابر العلماء ان الفاطميين ليس نسبهم صحيحا بل المعروف عنهم انهم بنو عبيد وكان والد عبيد من نسل القداح الملحد المجوسي ، وقيل يهوديا من سليمة بالشام .. وقد كشف حالهم الامام ابوه القسم عبد الرحمن بن نصر الشاسي في كتاب الرد على الباطنية ومن ذلك قصيدة سماها الايضاح عن دعوة القداح اولها :

حي على مصر الى خلع الرسن فثم تعطيل فروض وسنن[٣٥]

كذلك يبين ابن الفرات بان صلاح الدين قد اجهز على قوة الخلافة الفاطمية العسكرية وقد اكد ذلك بقوله : (واشتهر مذهب الامام الشافعي (رض) ، واندرس مذهب الاسماعلية بالكلية وانمحى اثره)[٣٦] بعد كل ذلك استعد صلاح الدين بانهاء الخلافة الفاطمية في مصر ، وذلك نتيجة لضغوط الخليفة العباسي في بغداد على نور الدين وضغوط نور الدين على صلاح الدين.[٣٧] وهكذا تم اقامة الخطبة للعباسيين في اول جمعة من

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

المحرم سنة ٥٦٧هـ/ ١٠ ايلول ١١٧١م ، وانتهت الخلافة الفاطمية وذكر ابن الاثير وابنتهاء الخلافة الفاطمية (فلم ينتطح فيها عنزان)[٣٨] وارسلت البشائر الى دمشق وبغداد ، وقد اسهب ابن الاثير بقوله : (زينت بغداد وظهر من الفرح والجذل ما لا حد عليه وسيرت الخلع مع عماد الدين صندل وهو من خواص الخدم ، فسار الى نور الدين والبسه الخلعة وسير الخلعة التي لصلاح الدين وللخطباء بالديار المصرية والاعلام السود)[٣٩] . كما استولى صلاح الدين على ذخائر ونفائس القصر الفاطمي ، وصفا له الجو وتلقب بالسلطنة وصار يخطب باسمه على منابر مصر بعد الخليفة العباسي والملك العادل نور الدين محمود[٤٠].

ومن المؤكد ان الموقف الان اصبح بصالح صلاح الدين ، وانه استراح ما كان يواجه من ضغوط نور الدين على انهاء الخلافة الفاطمية . ثم بدا يستعد لمقارعة الفرنجة والتخلص من شرهم . ولكنه فوجئ من تمرد رجال القصر يتزعمهم مؤتمن الخلافة[٤١] واخذ يحيك المؤامرات للتخلص من صلاح الدين.

ويذكر ابن الفرات ان مؤتمن الخلافة الخصي استاذ القصر هو (اول من نافق على السلطان صلاح الدين)[٤٢] كما كان متحكما في القصر فقد دبروا مؤامرة للإطاحة بصلاح الدين وذلك لانهم (علموا ان دولتهم زائلة بسببه ، احبوا الراحة منه ، فاجمعوا على مكاتبة الفرنج ليصلوا الى البلاد ، فاذا خرج صلاح الدين الى لقائهم قبضوا على من بقي من اصحابه بالقاهرة واجتمعوا هم والفرنج على حربه وحرب أصحابه واستئصالهم)[٤٣].

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وعلم صلاح الدين بذلك وراح يخطط بالقضاء عليه . وقد اغتنم صلاح الدين بخروجه في جماعة من رجاله الى منظره له في بستان بالخرقانية فامر صلاح الدين بالهجوم عليه ، واستباح دمه ، ودم جماعته وقد احتزت راس مؤتمن الخلافة بعد قتله واتى بها الى صلاح الدين وكان ذلك يوم الاربعاء لخمس بقين من (ذي القعدة سنة ٥٦٤هـ)[٤٤].

بعد مقتل مؤتمن الخلافة ثار جند السودان واجتمعوا لحرب الأيوبيين وكانوا زهاء خمسين الفا.[٤٥] وقد ذكر المقريزي ان بعض الفرق السودانية التي شاركت في الوقعة وهي (الطائفة الريحانية والطائفة الجيوشية والطائفة الفرحية وغيرهم من الطوائف السودانية)[٤٦]

وحدثت بين الطرفين حربا شديدة انتهت بانتصار الجيش الايوبي وهزيمة السودان ، الذي احرق حيهم المعروف بالمنصورة قرب باب زويلة ، واخرجهم تورانشاة اخو صلاح الدين من القاهرة ، واسكنهم الجيزة ، بعد ان وضع فيهم السيف وقتل معظمهم[٤٧] .

ويسهب ابن واصل بهذه الثؤرة (السودان) بقوله : (فلم يبق منهم الا الشريد ، وضعف امر العاضد بالكلية وتلاشى امره ، وامر صلاح الدين بتخريب محلة السودان ، واعفى اثرها ، فخربها بعض الامراء ، واتخذها بستانا ، واصبح امر السودان كأن لم يكن)[٤٨].

ومما يلاحظ ان صلاح الدين قضى على نفوذهم نهائيا سنة (٥٧٢هـ/١١٧٦م) علما بان صلاح الدين كان نائبا عن نور الدين لا باسم الخليفة الفاطمي بوصفه وزيرا له[٤٩].

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وبعد ذلك تعرض صلاح الدين لامتحان رهيب اخر على المستوى الخارجي كان هذا الخطر هو الخطر الصليبي ، الذين ساءهم سيطرة صلاح الدين باسم نور الدين على مصر مما جعلهم في موقف صعب يهدد وجودهم بوقوعهم بين شقي الرحى حيث اصبحت القوات النورية تحيط بمملكة بيت المقدس الصليبية من الشمال الشرقي والجنوب الغربي(٥٠).

وقد وصفهم ابن شداد بانهم رعبوا كثيرا من صلاح الدين وخافوا (ان يملك بلادهم ويخرب ديارهم ويقلع اثارهم ، كما حدث له من القوة والملك)(٥١) كما ان سيطرة نور الدين وصلاح الدين على مينائي الاسكندرية ودمياط في شمال مصر وغيرهما من موانئ الدلتا تؤثر على سيادة الصليبيين البحرية)(٥٢) .

وفي ضوء ذلك بدأ الصليبيون يخططون لمؤامرات اخرى ومنها الاستيلاء على دمياط ، والتوجه منها الى القاهرة والاستيلاء عليها ، وراسلوا الدولة البيزنطية لتلقي المساعدات المالية والعسكرية (واستمدوهم واستنصروهم لدين النصرانية ، وامدوهم بالاموال والرجال والسلاح)(٥٣).

من ذلك نرى ان الفرنجة والبيزنطيين قرروا مهاجمة مصر والتوجه فورا الى دمياط وكان هدفهم دمياط (لتمكن القاصد لها من البر والبحر ، ولعلمهم انها ان حصلت لهم حصل لها مغرس قدم)(٥٤) وكذلك فان دمياط (عقلية الاسلام وثغر الديار المصرية)(٥٥).

ولما علم صلاح الدين بوصول الحملة سنةً (٥٦٥هـ/١١٧٠م) شمر عن ساعديه ولم يقف مكتوف اليدين بل ارسلَ الى دمياط الرجال والميرة والالات السلاح ، عن طريق النيل ، بقيادة ابن اخيه تقي الدين عمر

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وخاله شهاب الدين الحارمي ، ولم يكتف بذلك بل ارسل رسالة الى نور الدين موضحا له قلقه ومخاوفه واوضح له : (انه إن تخلف عن دمياط ملكها الفرنج ، وان سار اليها خلفه المصريون في مخلفيه ومخلفي عسكره بالسوء ، وخرجوا عن طاعته وصاروا من خلفه والفرنج من امامه)[٥٦] وكان موقف نور الدين من هذه الرسالة موقفا ايجابيا ومشرفا واعد الحملات العسكرية المتتابعة وقد بين ابن الاثير ذلك بقوله : (كلما تجهزت طائفة سيرها فسارت اليه العساكر يتلوا بعضها بعضا)[٥٧] كما خرج بنفسه الى بلاد الفرنج بالساحل واغار عليها واستباحها[٥٨] كذلك قام اهل دمياط بدور بالغ في الدفاع عن مدينتهم ضد الصليبيين ، وصبروا على حربهم وفي ذلك يقول المقريزي : (والناس فيها صابرون في محاربتهم)[٥٩] .

واستطرد المقريزي قائلا : (واستمر الفرنج على دمياط احدا وخمسين يوما ، ثم رحلوا عنها في الحادي والعشرين ، وقيل في الثالث والعشرين من ربيع الآخر ، خوفا على بلادهم من نور الدين ولفناء وقع فيهم ، وغرق من مراكبهم نحو الثلثمائة مركب ، فاحرقوا ما ثقل عليهم حمله من المنجنيقات وغيرها)[٦٠].

وقد اخفقت الحملة ولم تحقق اهدافها وذلك بسبب معاناة الاسطول البيزنطي بوصوله الى الشواطئ المصرية ، تجدد الخلافات بين البيزنطيين والصليبين مما ادى الى انقساماتهم وكان ذلك البادرة الاولى من بوادر الهزيمة وايضا فان زوبعة بحرية شديدة هبت فحطمت ما بقي من اسطول البيزنطيين فمات كل من كان عليها ، وطفت جثثهم على

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

شواطئ البلاد التي كانوا قد جاءوا لفتحها وقد وصفهم ابن الاثير بقولـــه : (خرجت النعامة تطلب قرنين ، رجعت بلا أذنين)[٦١] .

من هذا العرض نرى ان صلاح الدين قد خدمه الحظ ، لان هـــذه الموقعة انما كانت برهانا قويا على كفايته وجدارته كما عززت مكانته بين المصرين الذين اعتبروه محررا لبلادهم من الخطر الصليبي .

كذلك لا ننسى موقف نور الدين محمود بمساندته لصـــلاح الديـــن سواء أكان بارساله الحملات العسكرية المتتالية او في الحملات الضاربـــة والتي ارسلها على مراكز الفرنجة في بلاد الشام . وايضا فـــان للخليفـــة الفاطمي العاضد ولا شك نصيبا اخر اذ قدم كل المساعدات لصلاح الديـــن وقد اعترف صلاح الدين بالمساعدات التي قدمها العـــاضد وذلـــك بقـــول المقريزي بهذا الخصوص :

(وكان يقول ما رايت اكرم من العاضد ، ارسل إلـــي مـــدة مقـــام الفرنج على دمياط الف الف دينار سوى الثياب وغيرها)[٦٢].

ولما اشتد الضيق بانصار الفاطميين نتيجة سقوط الخلافة الفاطمية سنة (٥٦٧هـــ/١١٧١م) واعلان تبعيتها للخلافة العباسية في بغداد ، فاننا نرى قيام بعض الحركات في مصر هدفهـــا اعـــادة الدولـــة الفاطميـــة ، وتخليص البلاد من استبداد صلاح الدين .

ويرى الدكتور عبد المنعم ماجد بان ثورات المصريين التي قـــاموا بها ضد صلاح الدين كان مبعثها باعث وطني ضد الاحتلال التركي[٦٣].

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ومن اشد هذه الحركات :

حركة عمارة اليمني[٦٤] : وقد شارك في هذه الحركة عدد كبير من المصريين منهم داعي الدعاة عبد الجبار بن اسماعيل ، وعبد الصمد الكاتب والقاضي الاغر سلامة العويرس والواعظ زين الدين بن نجا الدمشقي الحنبلي[٦٥] وغيرهم من بقايا جنود الفاطميين ، واستعان الجميع بالفرنجة في الشام وبالنورمان في جزيرة صقلية[٦٦] وكذلك بالحشاشين[٦٧] ويرى الدكتور سهيل زكار بان الحشيشية قاموا بقتل القادة من المسلمين والمسيحيين ، وكان وليم الصاوي قد اشار الى ريموند الثاني صاحب طرابلس كاحد ضحاياهم ، ويعزو ابن القلانسي اليهم عدة اغتيالات حدثت في دمشق وقد قاموا بمحاولة لقتل صلاح الدين[٦٨].

وكانت خطتهم تقضي بالقبض على من يبقى بالقاهرة من جند صلاح الدين عند خروجه لمقابلة الخطر الصليبي ، واعلان الدولة الفاطمية غير ان المؤامرة اكتشفت . وقد ذكر ابو شامة ان ابن مصال: (خانهم فيما عاهدهم عليه ونكث في اليمين وكفر عنها ، وصار الى الملك الناصر وعرفه بجلية ما جرى)[٦٩] .

ولم يعلم النورمان ما حل بالمتآمرين ، وبعثوا باسطولهم الى الاسكندرية في ذي الحجة من ذلك العام (٥٦٩هـ/١١٧٣م) لتنفيذ المؤامرة ، ولكنهم فشلوا في تحقيق اهدافهم ، فانسحبوا منها في مستهل المحرم سنة (٥٧٠هـ/١١٧٤م)[٧٠] اما مصير الذين شاركوا في هذه الحركة ، فقد استفتى صلاح الدين الفقهاء في امرهم ، فافتوا بقتلهم فامر بقتلهم وهذا ما اكده ابو شامة بقوله :

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(فاحضر السلطان العلماء واستفتاهم في امرهم فافتوه بقتلهم وصلبهم ونفيهم فامر بصلبهم) [٧١] كذلك تعرض صلاح الدين لمؤامرة أخرى في جنوب مصر ، فقد ثار كنز الدولة[٧٢] والي اسوان سنة (٥٧٠هـ/١١٧٤م) ، ولكن صلاح الدين قضى عليه وعلى أعوانه فاستقرت أمور ملكه واحس صلاح الدين بعد هذه المتاعب بأنه الوارث الحقيقي للدولة الزنكية وان من واجبه بناء الدولة وتوحيد الكلمة ومواصلة السياسة التي بدأها نور الدين زنكي [٧٣].

نلاحظ مما سبق أن صلاح الدين استطاع أن يقضي على الدولة الفاطمية في مصر تلك الدولة التي كانت دولة قوية لها اتباعها ومؤيديها وأنصارها وأعوانها ، واحل محلها المذهب السني وهذا ما أكده المؤرخ المقريزي بقوله : (وكانت اساسات دولتهم راسخة في التخوم ، وسيادة شرفهم قد انافت على النجوم ، واتباعهم وأولياؤهم لا يحصى لهم عدد ، وأنصارهم وأعوانهم قد ملئوا كل قطر وبلد ، فاحبوا طمس انوارهم ، وتغيير منارهم والصاق الفساد والقبيح بهم ، شأن العدو وعادته في عدوه)[٧٤] ..

المسار الشامي

أما فيما يتعلق بالمسار الشامي والذي يبدأ من سنة (٥٧٠-٥٨٢هـ/١١٧٤-١١٨٦) بعد وفاة نور الدين ، فقد ظهر صلاح الدين في هذا المسار بمظهر أكبر حاكم إسلامي في الشرق الأدنى[٧٥] ،ونشر نفوذه في الشام والجزيرة ، وتهيأ للتصادم النهائي مع الصليبيين[٧٦] .

توفي نور الدين مخلفا وراءه ملكا واسعا ، حيث اطاعه اصحاب

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ديار بكر وملك الشام والديار المصرية وامر بمسير جند من مصر الى اليمن ، فساروا فملكها ، وخطب له بالحرمين مكة والمدينة [٧٧].

وكان على صلاح الدين ان يسير على نهجه في الجهاد ضد الصليبيين ، وقد حقق الكثير من اهدافه ، وقد اكد بهذا الدور ما قاله ابو شامة : (ولو علم نور الدين ماذا ذخر الله تعالى للاسلام من الفتوح الجليلة على يد صلاح الدين من بعده لقرت عينه ، فانه بنى على ما اسسه نور الدين من جهاد المشركين ، وقام بذلك على اكمل الوجوه واتمها)[٧٨]

ولم تكن الطريق سهلة لصلاح الدين بعد وفاة نور الدين ، بل كانت طريقا شائكة مفروشة بالشوك لا بالورود والرياحين ، فكان عليه ان يواجه قوى كثيرة من اهمها : قوى الزنكيين والباطنية والصليبيين والتي اتحدت جميعها لتقف امام فعاليته لعدم تحقيق اهدافه في توحيد كلمة المسلمين بين العراق والشام ومصر .وامام هذه التحديات عزم التوجه الى بلاد الشام لتحقيق هدفه في جمع كلمة المسلمين ، وبناء الوحدة الاسلامية .ويرى الدكتور وفاء محمد ان سياسة صلاح الدين مع الزنكيين كانت (تقوم على مزييج من السياسة والحرب ليكسب الجولة ضد ورثة نور الدين)[٧٩] وفعلا بعد وفاة نور الدين مباشرة بدأ صراع بين الامراء على السلطان ، وهم سيف الدين غازي امير الموصل ، وعماد الدين امير سنجار[٨٠] اللذان دخلا في تنافس على وصاية ابن نور الدين زنكي الملك الصالح اسماعيل والذي لم يتجاوز الحادية عشرة من عمره . وقد اكد هذا الصراع بين الامراء البنداري بقوله: (كانوا لضعف وثوق بعضهم ببعض يتبعون ما ابرموه امس في يومهم بنقض . ولهم كل يوم

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

قسم جديد على قسم حدوده، ويمين الحالف بها لا محالة بما شرطوه فيها من المحال واكدوه وكم وعقدوا ما حلوه وحلوا ما عقدوه)[٨١].

اجتمع ورثة نور الدين من الامراء في دمشق على تمزيق الوحدة التي نادى بها كل من نور الدين وصلاح الدين ، واتفقوا على تولية ابن نور الدين الصالح اسماعيل ، واجلسوه مكان ابيه بالقلعة في دمشق ، تحت وصاية محمد بن المقدم[٨٢] وقد ذكر هذا الاتفاق ابو شامة بقوله :

(حضر القاضي كمال الدين وشمس الدين من المقدم وجمال الدولة ريحان وهو اكبر الخدم والعدل ابو صالح بن العجمي امين الاعمال والشيخ اسماعيل خازن بيت المال وتحالفوا على ان تكون ايديهم واحدة وعزائمهم متعاقدة ، وان ابن المقدم مقدم العسكر واليه المرجع والمصدر)[٨٣].

وفي اثناء ذلك برز صوت يتصف بالعقلانية والحكمة ، متمثلا في كمال الدين محمد الشهرزوري[٨٤] الذي ابدى بنصيحة تتلخص في مشاورة صلاح الدين فيما يجري باعتباره الاقوى سلطانا فقال: (لقد علمتم ان صلاح الدين من مماليك نور الدين ونوابه ، والمصلحة ان نشاوره فيما نفعله ، ولا نخرجه من بيننا ، فيخرج عن طاعة الملك الصالح ، ويجعل ذلك حجة علينا ، وهو اقوى منا لان له مثل مصر وربما اخرجنا وتولى هو خدمة الملك الصالح)[٨٥] . ولكن نصائحه ذهبت ادراج الرياح ولم يؤخذ بها . ويسهب ابو شامة بالحديث بقوله : (وانشأت في ذلك اليوم كتابا عن الملك الصالح الى صلاح الدين في تعزيته بنور الدين وفيه : (اطال الله بقاء سيدنا الملك الناصر وعظم اجرنا واجره في والدنا الملك العادل

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ندب الشام بـــل الاسلام حافظ ثغوره وملاحظ امـــوره ومقـــدام الجهاد... ما ها هنا ما يشغل السر ويغتنم الفكر الا امر الفرنج خذلهم الله...)[٨٦]

ولما وصل كتاب الملك الصالح الى صلاح الدين ، قام بـــالواجب فجلس للعزاء ثلاثة ايام بالقاهرة ٤ من ذي القعـــدة (٥٦٩هـــ/١١٧٣م) وارسل للملك الصالح كتابا ردا على كتابه تضمن التعزية بوفاة نور الدين والتهنئة باستلامه مهام الامور بعد والده ، كما اظهر صلاح الدين حزنـــه وتأسفه على نور الدين واعلن استمرار ولائه ووفائه واخلاصـــه للملـــك الصالح من بعد ابيه[٨٧] .

كما حذر في رسالة اخرى من وقوع الخلاف نتيجة لوفاة نور الدين فقال : (فكونوا يدا واحدة واعضادا متساعدة وقلوبا يجمعهـــا ود وســـيوفا يضمها غمد ولا تختلفوا فتكلوا ، ولا تنازعوا فتفشلوا[٨٨] . ثم بين موالاته واخلاصه في كتاب اخر (الخادم مستمر على بدأتـــه مـــن الاستشـــراف لاوامرها والتعرض لمراسمها ، والرفع لكلمتها والايالة لعسكرها والتحقق بخدمتها في بواطن الاحوال وظواهرها والـــترقب لان يؤمـــر فيمتثـــل ، ويكلف فيحتمل ، وان يرمي به في نحر عدوه فيتسدد بجهده)[٨٩] .

وتاكيداً لهذا الوفاء (ارسل للملك الصالح دنانير مصريـــة عليهـــا اسمه ليعرفه بان الخطبة والطاعة له كما كانت لابسة)[٩٠].

غير ان صلاح الدين لم ينس تجاهل الامراء له ، كمـــا اغضبـــه تحرك الطامعين من ابناء البيت الزنكي وذلك حين قام سيف الدين غازي ابن مودود نائب نور الدين على الموصل بالاستيلاء على الجزرية علـــى اثر وفاة عمه مباشرة وهذه البلاد تابعة لنور الدين وتشـــمل : نصيبيـــن ،

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وبلد الخابور ، وحران ، الرها والرقة وسروج[٩١] وقد تمكن اخيرا الاستيلاء على سائر مدن الجزيرة سوى قلعة جعبر[٩٢] وذلك بسبب شدة حصانتها وكان على مقدمة جيوشه سعد الدين كمشتكين الذي هرب من مقدمة العسكر الى حلب حال سماعه خبر وفاة نور الدين ، والتقى بالامير شمس الدين بن الداية صاحب صلاح الدين[٩٣] واستقر الامر بينهما ، على ان يذهب سعد الدين الى دمشق ، لاستدعاء الملك الصالح واقنع القائمين بامر دمشق بما في سفر الصالح اسماعيل الى حلب من المصالح ، وحمايتها من السقوط في يد صاحب الموصل سيف الدين غازي الثاني وقد تمكن اخيرا من القبض على ابن الداية واخوته وعلى ابن الخشاب رئيس حلب ، وقد فشل ابن الخشاب واودع الباقون جميعا في جب تحت الارض[٩٤].

ولما علم ابن المقدم ان ذهاب الصالح اسماعيل الى حلب ، كان مؤامرة ضده ، ارسل الى سيف الدين غازي يخبره بان يسلمه دمشق كما ارسل الملك غازي رسالة يخبره فيها على اقراره ما بيده ، ومكث الملك الصالح بحلب محجورا عليه تحت يد سعد الدين كمشتكين[٩٥].

ولما علم الصليبيون بذلك ، اغتنموا الفرصة فهجموا على بانياس وحاصروها في اخر شوال سنة (٥٦٩هـ/ مايو ١١٧٤م) ويذكر ابن العديم بان ابن المقدم هادنهم على ان يؤدي اليهم مبلغا ضخما وان يطلق سراح اسراهم[٩٦].

ويرى المؤرخ الصليبي وليم الصوري بان الصليبيين اتفقوا مع ابن المقدم على (ان يعقد الطرفان في المستقبل محالفة لمناهضة صلاح

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الدين[٩٧] وقد استنكر صلاح الدين المعاهدة التي وقعها ابن المقدم مع الصليبيين واعتبرها مخزية وعار عليهم ، وكتب في الحال الى القاضي شرف الدين ابن ابي عصرون يقول : (لما بلغني وفاة المرحوم خرجت من مصر لقصد الجهاد وتطهير البلاد من اهل الكفر والعناد فبلغني حديث الهدنة المؤذنة بذل الاسلام وتبين شريعة المصطفى (ص) وسيدنا الشيخ اولى من جرد لسانه في انكار هذا الامر فان بلسانه تغمد السيوف وتتجرد الحقوق)[٩٨]

كذلك استنكر صلاح الدين بتمليك سيف الدين غازي بلاد الجزيرة وارسل الى الملك الصالح يعاتبه حيث لم يخبره قصد سيف الدين بلاده واخذها ومما جاء في احدى رسائله حول ذلك : (لو ان نور الدين يعلم ان فيكم يقوم مقامي ، او يثق به مثل ثقته بي لسلم اليه قصر التي هي اعظم ممالكه وولاياته ، ولو لم يعجل عليه الموت ، لم يعهد الى اخذ بتربية ولده والقيام بخدمته غيري ، واراكم قد تفردتم بمولاي وابن مولاي دوني ، وسوف اصل الى خدمته ، واجازي انعام والده بخدمة يظهر اثرها، واجازي كلا منكم على سوء ضيعه في ترك الذب عن بلاده)[٩٩].

ولم يكتف صلاح الدين بذلك بل ارسل الى الخلافة العباسية في بغداد بكتاب وضح فيه اسباب مجيئه الى الشام فقال : (فكثرت مكاتبات اهل الاراء الصائبة ، ونظر للاسلام ولبلاد الاسلام في العاقبة ، وعرفنا ان البيت المقدس ان لم تتيسر الاسباب لفتحه وامر الكفر ان لم يجرد العزم في قلعه والا ثبتت عروقه وكانت ... همم القادرين بالقعود اثمة وانا لانتمكن بمصر منه مع بعد المسافة ، وانقطاع العمارة وكلال الدواب ،

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

واذا جاورناه كانت المصلحة بادية ، والمنفعة جامعة ، واليد قادرة ، والبلاد قريبة والغزوة ممكنة ، والميرة متسعة والخيل مستريحة والعساكر كثيرة)[١٠٠] كما اوضح صلاح الدين للديوان العزيز ببغداد ان من اسباب زحفه نحو الشام ، القضاء على بعض العقائد المغلة (الاسماعلية) وسوء نية ابن المقدم وسعد الدين كمشتكين اللذين تمسكا بكفالة الملك الصالح واعلن بانهم (ياكلون الدنيا باسمه ويظهرون الوفاء بخدمته وهم عاملون بظلمه ...)[١٠١]

من كل ما سبق نرى ان صلاح الدين تمسك بالدفاع عن مولاه ابن مولاه وبالدفاع عن الاسلام وعن الخلافة ثم صرح بان هدفه الاول فتح بقية البلاد ، بما فيها القدس وهذا يتطلب بالدرجة الاولى دولة قوية وامة موحدة ، واعتبر نفسه المسؤول عن تحقيق تلك الاهداف وحتى تتحقق هذه الاهداف كان لزاما عليه التوجه الى بلاد الشام لمجابهة الموقف ولوضع حد للانقسامات النورية وسيطرة الفرنجة على بعض المناطق الاسلامية وخاصة بانياس ثم انقسام الامراء في كل من دمشق وحلب الى فريقين :

حيث استنجد الفريق المحيط بالملك الصغير في حلب بسيف الدين غازي صاحب الموصل ، واستنجد الفريق الثاني المقيم بدمشق بصلاح الدين[١٠٢] .

وبناءا على ذلك قرر التوجه الى بلاد الشام في اوائل سنة ٥٧٠هـ/١١٧٤م لتحقيق هدفه الذي وضعه امام عينيه وهو : توحيد مصر والشام والجزيرة في دولة قوية ، كما خطط في اتخاذ منطقة الشام قاعدة عسكرية قريبة من المراكز الصليبيين ليكون على اطلاع من

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

تحركاتهم وفشل فعاليتهم العسكرية والقضاء عليها وايضا استرداد امـــلاك الملك الصالح التي استولى عليها سيف الدين غازي الثاني اتابك الموصل في الجزيرة .

ومن اجل ذلك بدا صلاح الدين بتنفيذ سياسته معتمدا في تاييده على الراي العام بعد ان قام باجراءات ايجابية في تحسين احوالهم ، وهذا مـــا اكده ابو شامة بقوله :

(واذعنا في ارجاء البلد النداء باطابة النفوس ، وازالة المكـــوس ، وكانت الولاية فيهم قد ساءت واسرفت واليد المتعدية قـــد امتـــدت الـــى احوالهم واجحفت ، فشرعنا في امتثال امر الشرع بدفعها ، واعفاء الامـــة منها بوضعها)[١٠٣]

ويسهب ابو شامة بالحديث عن استيلاء صلاح الدين على دمشـــق بقوله : (تجهز لقصد الشام فخرج الى البركة * مستهل صفر واقام حتـــى اجتمع العسكر ثم رحل الى بلبيس ثالث عشر ربيع الاول ، وكانت رســـل شمس الدين صاحب بصرى صديق ابن جادلي وشمس الدين بـــن المقـــدم عنده تستورى في الحث والبعث زنده وتستقدمه وجنده)[١٠٤] فسار ودخـــل بصرى ، وكان اثناء دخوله الى هـــذه المنـــاطق ، يتفقـــد اســـتحكاماتها العسكرية ، وتابع سيره (واستضاف الى بصرى و صرخد وتفرد بالسبق الى الخدمة وتوحد وسار في الخدمة معه الى الكسوة)[١٠٥] ومنهـــا خطـــط صلاح الدين امر دخول مدينة دمشق ، ويذكر ابو شامة بانه (بكـــر يـــوم الاثنين انسلاخ الشهر، وسار في موكب قوي بالعدد والعدد ، وحســـب ان يمتنع عليه البلد وان الاطراف توثق والابواب تغلق فاقبل وهـــو يســـوق

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

واقباله يشوق حتى دخل دمشق ... ودخل الى دار العقيقي مسكن ابيه)[١٠٦]

وقد نتج عن استيلاء صلاح الدين على دمشق استياء من وجد من الامراء في حلب ، ومن اشهرها الملك الناصر وسعد الدين كمشتكين ، فبعثوا الى صلاح الدين قطب الدين ينال بن حسان يحمل رسالة تمتلئ بالتهديد والتخويف قالوا له فيها : (هذه السيوف التي ملكتك مصر بايدينا والرماح التي حويت بها قصور المصريين على اكتافنا ، والرجال التي ردت عنك تلك العساكر هي تردك ، وعما تصديت له تصدك ، وانت فقد تعديت طورك ، وتجاوزت حدك ، وانت احد غلمان نور الدين ، وممن يجب عليه حفظه في ولده)[١٠٧] . وبعد ثلاثة ايام من وصول ابن حسان قابله صلاح الدين بكل روية ، وخاطبه بكلام لطيف (يا هذا اعلم انني وصلت الى الشام لجمع كلمة الاسلام وتهذيب الامور وحياطة الجمهور وسد الثغور وتربية ولد نور الدين ، وكف عادية المعتدين)[١٠٨]

ولكن ابن حسان تطاول عليه مرة ثانية وقال له : (انك انما وردت لاخذ الملك لنفسك ، ونحن لا نطاوعك عل ذلك ، ودون ما ترومه خرط القتاد ، وفت الاكباد وايتام الاولاد)[١٠٩] . اما صلاح الدين فقد تمالك اعصابه من هذه الاجابة فكاد ان يسطو عليه ويقتله (وتزايد في احتمالـه واومى الى رجاله باقامته من بين يديه بعد ان كاد يسطو عليه)[١١٠] ، وقد لاحظ صلاح الدين بان النوريين غير ميالين للانضمام اليه لذلك ادرك ألا مناص من التصادم معهم . وقد اعتمد على اخيه سيف الاسلام طغتكين في ادارة شؤون دمشق . ثم توجه الى حمص[١١١] والتي كانت هي ومدينة حماه وقلعة مرعش وسلمية وتل خالد والرها من بلاد الجزيرة في اقطاع

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فخر الدين مسعود الزعفراني من امراء نور الدين[١١٢]

وفي ١١ جمادى الاولى سنة ٥٧٠هـ/٨كانون الاول سنة ١١٧٤م خرج صلاح الدين الى حمص ودخلها منتصرا ولم يشتغل بقلعتها[١١٣] التي امتنعت عليه وتركها الى حين ، ثم توجه بعد ذلك الى مدينة حماة فملكها في جمادى الاخرة[١١٤] ويذكر ابو شامة ان صاحبها عز الدين جردك ارسل رسولا بينه وبين من بحلب ثم سار (جرديك الى حلب وهو ظان انه قد فعل شيئا ، وحصل عند من بحلب يدا فاجتمع بالامراء والملك الصالح واشار عليهم بمصالحة الملك الناصر ، فاتهمه الامراء بالمخامرة وردوا مشورته واشاروا بقبضه فامتنع الملك الصالح ولج سعد الدين كمشتكين في القبض عليه فقبض ، وثقل بالحديد واخذ بالعذاب الشديد وحمل الى الجب الذي فيه اولاد الداية)[١١٥].

وفي ٣ جمادى الاخرة من سنة ٥٧٠هـ/١١٧٤م توجه الى حلب للاستيلاء عليها ولكنه لم يتمكن من فتحها ، وتركها متجها الى حماة ثم الى حمص والتي كان الصليبيون حاضروها بناءا على استعانة اصحاب حلب بهم فتركوها وتمكن صلاح الدين من احتلال قلعة حمص في ٢١ شعبان من سنة ٥٧٠هـ ، وقد اكد ذلك ابن الاثير بقوله : (ووصل صلاح الدين اليها ، فحصر القلعة الى ان ملكها في الحادي والعشرين من شعبان من السنة فصار اكثر الشام بيده)[١١٦] .

وفي ٤ رمضان من سنة ٥٧٠هـ توجه صلاح الدين الى بعلبك فتمكن من احتلالها (وبها خادم اسمه يمن وهو وال عليها من ايام نور الدين فحصرها صلاح الدين ، فارسل يمن يطلب الامان له ولمن عنده،

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فامنهم صلاح الدين وسلم القلعة)[١١٧] . وقد لجأ يمن الى هذا العمل بعد ان علم ان صلاح الدين قد اصبح قويا حيث امتلك دمشق وحمص ومحاصرته لحلب ولا شك ان ما قدم عليه يمن كان سليما حيث اختار السلامة لنفسه واختار الوقوف الى جانب المنتصر . وقد راسل صلاح الدين اخاه سيف الدين (نائب دمشق) واخبره بفتح بعلبك بالسلم [١١٨] .

الاتحاد الزنكي ضد صلاح الدين :

ونظرا لفاعلية صلاح الدين على ما احرزه من تقدم في هذا المسار الشامي ، شعر الزنكيون بهذا الخطر ، فاجتمعوا وتشاوروا في الامر فتوصلوا اخيرا الى الاتحاد ضد الخطر الايوبي . وقد بدأوا بمراسلة سيف الدين غازي (اتابكة الموصل) (٥٦٥ـ٥٧٦هـ/١١٦٩ـ١١٨٠م) للوقوف معهم ضد صلاح الدين ، ولم يكتف بذلك بل اراد ان يجمع جنوده وجنود اخيه عماد الدين زنكي الثاني صاحب سنجار (٥٦٦ـ٦١٧هـ/١١٧٠ـ١٢٢٠م) ويبدو ان عماد الدين رفض التعاون مع اخيه لان صلاح الدين اطمعه في الملك ، لانه هو الاخ الاكبر[١١٩]. فلما رأى سيف الدين امتناعه ، طلب من أخيه عز الدين مسعود الملقب بزلفندار اعداد حملة عسكرية لمقاتلة صلاح الدين وتمكن صلاح الدين اخيرا من هزيمة الجيشين : الحلبي والموصلي .

وأثناء ذلك جرت مفاوضات بين صلاح الدين وسيف الدين غازي ولكنها انتهت بالفشل ، الا ان صلاح الدين وجد اخيرا من التوصل الى اتفاق بينهما والاقتناع بامتلاك دمشق، فراسل سيف الدين غازي يعرض عليه له التنازل عن حمص وحماه ، الا ان سيف الدين وجد في ذلك

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فرصة لفرض شروطه وقال : (لا بد من تسليم جميع ما اخذ من بلاد الشام والعودة الى مصر)[١٢٠] .

واضطر صلاح الدين اخيرا الى مقاتلتهم من اجل الوحدة الاسلامية، والتقى بالزنكيين في معركة طاحنة عند قرون حماه[١٢١] سنة (٥٧٠هـ/١١٧٤م) ١٩ رمضان ويقول ابن الاثير في هذا الصدد : (فلما التقى الجمعان لم يثبت العسكر السيفي ، وانهزموا لايلوي اخ على اخيه)[١٢٢]

ويرى ابن الاثير ان من اهم اسباب الهزيمة يرجع الى جهل زلفندار بالحروب والقتال (غير عالم بتدبيرها مع جبن فيه)[١٢٣] .

ومن النتائج الهامة التي ترتبت على هذه المعركة : كثرة الغنائم التي حصل عليها صلاح الدين والتي منها (غنائم كثيرة ، وآلة ، وسلاحا عظيما ، ودواب فارهة) [١٢٤] . كذلك كسب محبة صلاح الدين للراي العام الشامي الذي بدا يرى فيه رجلا يعمل لصالح المسلمين ، وجمع كلمتهم[١٢٥] وبعد ذلك قام بخطوة جريئة وحاسمة حيث (قطع خطبة الملك الصالح بن نور الدين وازال اسمهُ عن السكة في-بلاده)[١٢٦] . واستمر محاصرا لهم ، فلما طال الامر عليهم راسلوه في الصلح (على ان يكون له ما بيده من بلاد الشام ولهم ما بايديهم منها) [١٢٧] . فوافق صلاح الدين على ذلك بزيادة شرطه على هذا الاتفاق وهو : مساعدة حلب صلاح الدين في وقت الخطر ضد الفرنجة العدو المشترك (وان لا يغير الدعاء له من جميع منابر البلاد التي تحت يد السلطان وولايته وولايـة اصحابه وان تكون السكة باسمه)[١٢٨] وفي ١٠ شوال من سنة (٥٧٠هـ/١١٧٤م)

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

رحل صلاح الدين عن حلب متجها الى حماه ثم دمشق ، فلما وصل الى حماه (وصلت اليه رسل الخليفة المستضيئ ومعهم التشريفات الجليلة والاعلام السود وتوقيع من الديوان بالسلطنة ببلاد مصر والشام)[١٢٩]

وهذا يعني ان صلاح الدين اصبح سلطانا شرعيا ووارثا لدولة نور الدين وجهاده كذلك اكسبه هذا التقليد رعب الصليبيين الذين تسارعوا طالبين من صلاح الدين بعقد هدنة بينهما وكان ذلك في بداية سنة (٥٧١هـ/١١٧٥م) وقد وافق صلاح الدين على هذه الهدنة ، بعد انْ اشترط عليهم امورا التزموها[١٣٠]

وعاد صلاح الدين الى دمشق ، بعد اطمئنانه من المناوئين من المسلمين ، ومن جانب الفرنجة بعد ان عقد معهم الهدنة ، وقد جلس في دار العدل ، وعاد الى سيرته في التردد الى الصيد ، كما اخذ الشعراء والكتاب ينشرون القصائد والمديح بمآثره ومكارمه .

اما سيف الدين غازي فقد قلق كثيرا وادرك نهايته ومما زاد من قلقه ماحصل عليه صلاح الدين من تشريف بتقليد الخليفة العباسي له بمصر والشام وكذلك محبة الرأي العام الشامي والذي ادرك وقوف صلاح الدين ضد الصليبيين وذلك بتوحيد هذه البلاد بدولة عربية اسلامية .

وبعد كل ذلك لم يهدأ سيف الدين ، بل راح يخطط مرة اخرى للانتقام من صلاح الدين وصلاح الدين لم يكن غافلا عما يفكر فيه سيف الدين وعلى الفور ارسل رسله الى ريموند طالبا الصلح وعدم تعرضه لاي حركة انابكية في المستقبل ، وتاكيدا لنوايا صلاح الدين ، قام باطلاق سراح الاسرى من الفرنجة الذين كانوا في بلاده ، كما وافق ريموند الثالث

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

على شرط صلاح الدين .

وما توقعه صلاح الدين كان صحيحا ، فقد ارسل سيف الدين غازي صاحب الموصل الى الامراء في حلب يوبخهم على قبولهم الصلح مع صلاح الدين ويحرضهم على نقضه ويدعوهم الى اخذ المواثيق والاتفاق معه ضد صلاح الدين لارغامه على الخروج من الشام [١٣١] .

كذلك ارسل سيف الدين غازي سفارة الى ريموند الثالث صاحب طرابلس يطلب محالفته ومساعدته ضد صلاح الدين ، ولكي يثبت سيف الدين حسن نواياه ارسل اليه جميع من لديه من اسرى الصليبيين ومنهم ارناط صاحب حصن الكرك وجوسلين خال الملك [١٣٢] .

علم صلاح الدين ان امراء الشام نقضوا العهود والمواثيق ، عن طريق رسول الملك غازي والذي خلا به للاطلاع على نسخة اليمين ، وقد قرأ يمين الحلبيين لصاحب الموصل ونتيجة لذلك العمل ارسل صلاح الدين يطلب النجدة من اخيه العادل نائبه في مصر والخروج بعساكره لتيقنه ان الجبهة الاسلامية لا تزال بحاجة الى دعمهم .

اما سيف الدين غازي فقد تمكن من تكوين جبهة قوية متحدة تضم صاحب حصن كيفا وصاحب ماردين ومن امراء التركمان ثم صاحب سنجار (عماد الدين زنكي الثاني) واستطاع سيف الدين غازي ان يجمع جيشا ضخما من بلاد الجزيرة وديار بكر كما انضم اليهم كمشتكين بقواته الحلبية ، ناقضا بذلك المعاهدة التي لم يكن مدادها قد جف بعد [١٣٣] .

وبعد ان ضمن صلاح الدين وصول الامدادات العسكرية ، اصبح مستعدا للتصادم مع اعدائه المتحالفين . وكان اللقاء بينهما في ١٠ شوال

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

سنة (٥٧١هـ/١١٧٥م) حيث اشتبك الفريقان في قتال عنيف ، وتمت الهزيمة على جيش المتحالفين[١٣٤] . وقد فر سيف الدين من ميدان المعركة ، تاركا وراءه مخلفاته ، فأرى الناس بيت شرابه ، وسراقه الخاصة ، والخمور والجواري والمغنين والمغنيات وقد ارسل صلاح الدين الى سيف الدين غازي مع احد الندماء فظفر الاقرع والذي قال له : (خذ هذه الاقفاص واطلب بها الخلاص واذهب بها الى سيف الدين فاوصلها اليه وسلم منا عليه وقل له عد الى اللعب بهذه الطيور فهي سليمة لا توقعك في مثل هذا المحذور)[١٣٥] وبعد هذا النصر ، اراد صلاح الدين الايوبي ان يكسب الرأي العام الشامي (الذي هاله ما راى من انحراف القادة المناوئين لصلاح الدين ، وما هم غارقون فيه من الضلالات وتزايد التفاف الناس حوله وايده العلماء في جهوده)[١٣٦] وبعد هذه الهزيمة قنع سيف الدين غازي (صاحب الموصل) ، وعزم على الرجوع الى بلاده بعد ان تكبد خسائر فادحة الا انه لم يحقق من هذه الحرب الا كسب عداء صلاح الدين فعاد الى حلب ، وامر اخاه عز الدين بالبقاء بها في جمع من العسكر ثم اسرع بعبور الفرات الى الموصل وهو لا يصدق بالنجاة[١٣٧].

وبهذا الانتصار الذي حققه صلاح الدين على اعدائه ، تمهد السبيل له لضم حلب ونواحيها الى ملكه وكان عليه وهو القائد المحنك في تجاربه بالاستيلاء على الحصون والقلاع المحيطة بحلب من جهة الشمال ليضعف من مقاومتها ويقطع سبيل اتصالها بالموصل . وهذا ما اكده ابو شامة في حصار حلب بقوله : (الراي ان نقصد ما حولها من الحصون والمعاقل والقلاع فنفتتحها ، فانا اذا فعلنا ذلك ضعفت حلب وهان امرها)[١٣٨] .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وبعد ذلك تقدم نحو بزاغة[١٣٩] وتسلمها في ٢٢ شوال سنة ٥٧١هـ/١١٧٥م) ثم استولى بعد ذلك على منبيج[١٤٠] وانتزعها من صاحبها قطب الدين بن حسان المنبجي ، والذي كان صلاح الدين حنقا عليه لفظاظته عندما ارسله الجلبيون رسولا اليه[١٤١] وقد لاذ بالفرار الى سيف الدين فاقطعه الرقة [١٤٢] .

وفي ٤ ذي القعدة من سنة (٥٧١هـ/١١٧٥م) تقدم صلاح الدين الى مدينة (عزاز ونصب عليها عدة مجانيق وجد في القتال وبذل الاموال)[١٤٣] وبعدها نزل السلطان على حصن عزاز (وقطع بين الحلبين وبين الفرنج الجوار وهو حصن منيع رفيع فحاصره ثمانية وثلاثين يوما)[١٤٤] .

وباستيلائه على عزاز نجح صلاح الدين في عزل حلب عن الفرنج كذلك بدا صلاح الدين بمحاصرة حلب للمرة الثالثة في (١٥ذي الحجة سنة ٥٧١هـ/ ٢٥ يونيه ١١٧٥م)[١٤٥] . واخيرا اشتد الضيق باهلها وسئموا من طول الحصار ، فارسلوا يطلبون الصلح ، فاجابهم صلاح الدين الى ذلك على ان تبقى حلب واعمالها في يد الصالح ويصبح له حماه وما يليها جنوبا .

ويبدو ان النوريين وصلاح الدين رغبوا في عقد الصلح لا لضعف فيهما ، وانما لدفع الخطر الخارجي الصليبي والذي كان يهدد كلا الطرفين وخدمة لمصلحة المسلمين عامة) ولذلك قدم كل طرف من جانبه تنازلات عن طيب خاطر حبا في الوصول الى السلام ولتوحيد الكلمة ، ثم ان صلاح الدين اعطى قلعة عزاز [١٤٦] لابنة نور الدين والتي ارسلها الملك

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الصالح اليه وسألته ان يهبها القلعة فاكرمها واجابها الى طلبها وتنازل عن القلعة [١٤٧] . وقد اخبرنا ابن الاثير بقوله :

(وكانوا قد علموها ذلك فسلمها إليهم)[١٤٨] ونجح صلاح الدين أمام الرأي العام الشامي مرة أخرى حينما رعى ما كان لنور الدين في عنقة[١٤٩]

وتم الصلح مع الملك الصالح على أن لصلاح الدين من حماة وما فتحة الى مصر . وان يطلق الملك الصالح أولاد الداية . وكان الصلح عاما لجميع الاطراف التي اشتركت في قتال صلاح الدين فدخل في الصلح كل من الملك الصالح وسيف الدين غازي وصاحب حصن كيفيا وصاحب ماردين وكتب في نسخة اليمين . انه (إذا غدر منهم واحد وخالف ، ولم يف بما عليه وحالف ، كان الباقون عليه يدا واحدة وعزيمة متعاقدة ، حتى يفيء إلى الوفاء والوفاق ويرجع الى مرافقة الرفاق)[١٥٠]

ويفهم من هذا الاتفاق : أن الجميع يدا واحدة ، ضد الخطر الصليبي ، الذي بات يهدد البلاد بسبب الخلافات والانقسامات ، كما لا يجوز لاحد الاطراف نقض العهد واذا نقض احد الاطراف العهد او خالفه، فالباقون صامدون يدا واحدة حتى يرجع الى الوفاق .

موقف صلاح الدين من الإسماعيلية :

وبعد عقد الصلح مع النوريين توجه صلاح الدين الى حصون الاسماعلية لمعاقبة الباطنية الملاحدة[١٥١] والذين سبق ان تعرضوا لصلاح الدين لاغتياله اثناء محاصرته لاعزاز في ذي القعدة سنة (٥٧١هـ/١١٧٥م) عندما كان صلاح الدين في خيمة الامير جاولي

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الاسدي ، وثب عليه جماعة بزي الجند قيل انهم من الاســـماعلية واردوا قتله ، الا ان محاولتهم فشلت ، واكتشف صلاح الدين بان عملية الاغتيال اشترك في اعدادها الحلبيون[١٥٢] .

ويذكر آن أول من اتصل بصاحب الحشيشية (سنان)[١٥٣] عمـــارة اليمني ورفاقه من اجل التخطيط لاغتياله على يد بعض الفدائية سواء فـي مصر او في الشام ووعدوه بالمنح والعطايا الجزيلة[١٥٤].

واستجاب سنان لمطالب عمارة ورفاقه حيث اعدوا الخطط لاغتياله وقد فزعوا كثيرا لسقوط الخلافة الفاطمية في مصر ، وانتصار المذهـــب السني في مصر . وكانوا يرون ان الصليبيين اقل خطرا عليهـــم وعلـــى كيانهم من نور الدين محمود[١٥٥] .

ومن اهم اعمالهم العدوانية ضد صلاح الدين مايلي :

- تآمر اصحاب حلـــب مـــع الباطنيـــة علـــى صـــلاح الديـــن ســـنة (٥٧١هـــ/١١٧٥م) وذلك بسبب استيلاء صلاح الدين على حمـــص وحماه . وقد اكد هذا الاعتداء ابو شامة بقوله : (فاجمعوا اراءهـــم على مراسلة سنان صاحب الحشيشية في ارصاد المتالف للســـلطان وارسال من يفتك به وضمنوا له على ذلك اموالا جمة وعـــدة مـــن القرى)[١٥٦] فارسل سنان جماعة من فتـــاك اصحابـــه (الفداويـــة) لاغتيال صلاح الدين (فجاؤوا الى جبل جوشن واختلطوا بالعسكر . فعرفهم صاحب بوقبيس لانه كان مثاغرا لهم فقال لهن يا ويلكم كيف تجاسرتم على الوصول الى هذا المعسكر ومثلي فيه . فخافوا غائلته فوثبوا عليه فقتلوه في موضعه)[١٥٧] . وظهر رجل منهم واتجه الى

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

صلاح الدين يريد قتله ، ولكن احد رجال صلاح الدين تمكن من قتله واسمه طغريل امير جندار[١٥٨] وهو الذي انقذ صلاح الدين من خطر ذلك الباطني . اما البقية من الباطنية ، فقد نشروا الذعر في عسكر صلاح الدين ، وقتلوا بعضا منهم حتى تم قتلهم في النهاية.[١٥٩]

- وفي الحادي عشر من ذي القعدة سنة (٥٧١هـ/١١٧٥م) تآمر اصحاب حلب مع الباطنية مرة ثانية وقد ذكر ذلك ابو شامة بقوله : (وفي حادي عشرة من ذي القعدة ، قفز الحشيشية على السلطان ليلة الاحد وهو نازل على عزاز)[١٦٠] .

وفي هذه المحاولة الثانية نلاحظ ان سنان سلك مسلكا اكثر حيطة مما سلكه في محاولته الاولى ، فارسل بعض الباطنية في زي الجنود المصرية فاندسوا في صفوف المقاتلين وحاربوا مع صلاح الدين حتى لا ينكشف أمرهم وظلوا على هذه الحالة حتى سنحت لهم الفرصة عندما توجه صلاح الدين الى خيمة الامير جاولي الاسدي وذلك (لمشاهدة الالات وترتيب المهمات وحض الرجال والحث على القتال)[١٦١] وثب عليه احد الحشيشية وضربه بسكينة على راسه وكان محترزا خائفا من الحشيشية لا ينزع الزردية عن بدنه ولا صفائح الحديد عن رأسه . ويستطرد ابو شامة قوله : (واحس الحشيشي بصفائح الحديد على راس السلطان فديره بالسكينة الى خد السلطان فجرحه ، وجرى الدم على وجهه فتتعتع السلطان لذلك ، ولما راى الحشيشي ذلك هجم على السلطان وجذب راسه ووضعه على الارض وركبه لينحره)[١٦٢] .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ولكن سيف الدين باركوج استطاع ان ينقذه وذلك بقط راس الحشيشي ، وجاء حشيشي اخر الى صلاح الدين يريد قتله ، فاعترضه الامير داود بن منكلان حيث تمكن الحشيشي من اصابته اصابة في جنبه مات منها بعد ايام ، ثم تقدم ثالث فقبض عليه الامير علي بن ابي الفوارس وشل حركته من خلف ونادى وقال : (اقتلوه واقتلوني معه)[١٦٣] .

فجاء ناصر الدين محمد بن شيركوه فطعن بطن الباطني بسيفه (وما زال يخضخضه فيه حتى سقط ميتا) ونجا ابن ابي الفوارس وخرج اخر من الحشيشية منهزما فلقيه الامير شهاب الدين محمود خال السلطان وتمكن مع اصحابه قتله وقطعوه بسيوفهم[١٦٤] .

ونتيجة لهذه الاعتداءات الباطنية قرر صلاح الدين مهاجمة قلاعهم وسحق نفوذهم . ففي عام (٥٧٢هـ/١١٧٦م) توجه صلاح الدين الى مصياف امنع قلاعهم ، ونصب على الحصن مجانيقه ، وتمكن من قتل عدد كبير منهم ، واسر عددا اخر ، كما ساق ابقارهم ، وخرب ديارهم ، مما اضطرهم الى تشفيع خال صلاح الدين شهاب الدين محمود ابن تكش صاحب حماه بحكم الجيرة بينهم وبين شهاب الدين فشفع فيهم ، وقبل صلاح الدين شفاعته ، بعد ان ادبهم [١٦٥] ويرى ابن الاثير ان شفاعة خال صلاح الدين في الباطنية كانت نتيجة تهديد من سنان الذي ارسل اليه (ان لم تفعل قتلناك وجميع اهل صلاح الدين وامرائه)[١٦٦] فحضر شهاب الدين عند صلاح الدين وشفع فيهم وسال الصفح عنهم فاجابه الى ذلك ورحل عنهم[١٦٧] . اما رنسيمان فيذكر ان صلاح الدين اعتقد ان سنانا نفسه هو الذي كان بخيمته ، وانه انهارت اعصابه ، وارسل الى سنان يطلب منه

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ان يغفر له ذنوبه مع الوعد بالا يتعرض للحشيشية بأذى مقابل بذل الامان له ، فعفا عنه شيخ الجبل[١٦٨] .

وانا لا اميل الى هذه الرواية التي تتعارض مع شخصية صلاح الدين ، ولو تمكن سنان وغيره من صلاح الدين لما وفروه بل قتلوه وتخلصوا منه .

ويذكر ابو شامة بان الصليبيين اغاروا على جبهة الدفاع الواقعة بين دمشق وبعلبك (فخرج اليهم شمس الدين محمد بن عبد الملك المعروف بابن المقدم وهو متولي بعلبك ومقطع اعمالها ومدبر احوالها والمتحكم في اموالها ، فقتل منهم واسر اكثر من مائتي اسير واحضرهم عند السلطان وهو على حصار مصياف) [١٦٩] .

نلاحظ مما سبق ان صلاح الدين كان على حق في مصالحة الاسماعلية لان الصليبيين كانوا بالمرصاد له ويراقبون تحركاته للاغارة على البلاد التي استولى عليها لذلك كان حكيما وذكيا في مصالحة زعيم الاسماعلية سنان وهذا ما اكده ابو شامة بقوله : (لان السلطان خاف ان تهيج الفرنج في الشام الاعلى وهو بعيد عنه ، فربما ظفروا من البلاد بطائل فصالح سنانا وعاد الى دمشق)[١٧٠] .

وظل نشاط الباطنية مستمرا حتى سنة (٦٦٨هـ/١٢٦٩م) حيث اعد السلطان ظاهر بيبرس حملة عسكرية مصرية في هذه السنة واستولت على امنع حصونهم وهي قلعة مصياف، وبذلك انهار نفوذهم في الشام ، كما انهار في فارس قبل ذلك . ويرى محمد جمال الدين سرور ان الحشيشين تخلوا في عهد بيبرس عن قلاعهم ليقطعهم بيبرس بعض

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الاراضي المصرية ليستوطنوها ، ثم انه تيسر له بعد ذلك استخدامهم في قضاء اغراضه[١٧١] .

وبعد عقد معاهدة سلام بين صلاح الدين والاسماعلية بتوسط خاله شهاب الدين الحارمي عاد الى دمشق فوصلها في ١٦ صفر سنة ٥٧٢هـ/ ٢٦ اب سنة ١١٧٦م ، وفي دمشق تم زواج صلاح الدين من الخاتون عصمة الدين بنت معين الدين ارملة نور الدين وام الملك الصالح والتي كانت مقيمة بقلعة دمشق[١٧٢] ، وهذا الزواج فيه معنى سياسي ، كي يدعم صلاح الدين الصلح والروابط بينه وبين امراء حلب المحيطين بالصالح اسماعيل بن نور الدين ، ثم قام صلاح الدين باختيار الاكفاء لادارة امور الشام من ابناء اسرته واهل بيته والموالين له من الانصار ، فعين على دمشق اخاه شمس الدولة تورنشاة . وكان قد وصل اليمن وعين عل بعلبك الامر شمس الدين محمد بن عبد الملك ابن المقدم ، كبير امراء دمشق وعلى حماه خاله شهاب الدين الحارمي وعلى منبج ابن اخيه تقي الدين عمر بن شاهنشاة بن ايوب وغيرهم . وفي صفر من سنة (٥٧٦هـ/١١٨٠م) توفي سيف الدين غازي بن مودود بن زنكي اتابك الموصل نتيجة لاصابته بمرض السل ، بعد ان طال به المرض وادركه في اخره السرسام[١٧٣] وقبل وفاته اراد ان يعهد بالولاية لولده معز الدين سنجر شاه والذي لم يكن يتجاوز من العمر اثني عشر عاما ، فامتنع عز الدين مسعود (اخ سيف الدين) عن الاجابة والاذعان الى هذا القرار[١٧٤] وراى انه احق بالحكم بعد اخيه ، وقد ايده في ذلك امراء الموصل واقنعوه بان يعهد بالحكم الى اخيه عز الدين مسعود .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وهكذا اصبح عز الدين مسعود حاكما على الموصل ، ووافق صلاح الدين مع ذلك حسب الاتفاق الذي تم مع سيف الدين غازي والذي يحث على التعاون فيما بينهما .

تقييم فاعلية صلاح الدين في بناء الوحدة الاسلامية :

بعد الانتهاء من دراسة فاعلية صلاح الدين في بناء الوحدة الاسلامية يمكن ملاحظة ما يلي :

اولا : فاعلية صلاح الدين في اعادة توحيد مملكة نور الدين ، بعد حروب طاحنة ومعارك عنيفة وقد لاقى صلاح الدين اثناء عملية التوحيد صعوبات ومشاكل كثيرة . حيث تحالف خصومه المسلمون مع الصليبين ، ليمنعوه من تحقيق ذلك . وفي ذلك يقول رينه غروسة : (وبدلا من ان يتحد الامراء المسلمون ضد الصليبية ، واجهوها فرادى ، وفرادى سحقوا ، الواحد تلو الاخر، وتغلغلت الصليبية بينهم)[١٧٥] ورغم هذا التحالف الاسلامي الصليبي الا ان صلاح الدين وقف لهم بالمرصاد ، واثبت لهم انه قادر على تفتيت هذا التحالف ، فمثلا تحالف الحلبيون مع قومص طرابلس ضد عساكر السلطان سنة (٥٧٠هـ/١١٧٤م) ولكنهم ما ان علموا بقدومه حتى تفرقوا وهرب الصليبيون ملتجئين الى حصن الاكراد وقد ادى ذلك الى فشل هذا التحالف .

ثانيا : قدرته باتخاذ اساليب متنوعة ناجحة على المسارات التالية :

كانت سياسته على المسار المصري (٥٦٤-٥٧٠هـ / ١١٦٩-١١٧٤م) تنطوي على صد الاعتداء في الداخل

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

والخارج وتقوية سلطانه من الناحيتين السياسية والحربية .

اما على المسار الشامي والذي يبتدئ بوفاة نور الدين (٥٧٠ـ٥٨٢هـ/١١٧٤ـ١١٨٦م) فقد ظهر اسلوبه بمظهر اكبر حاكم اسلامي في الشرق الادنى ، حيث نشر نفوذه في الشام والجزيرة ، واعد العدة لجميع القوات الاسلامية للتصادم النهائي مع الصليبين . وعلى هذه المسارات كان صلاح الدين يوجه جهوده للدفاع عن رغبته الصادقة في بناء الوحدة الاسلامية من اجل طرد الصليبين .

ثالثا : فعاليته الناجحة في اكتساب الرأي العام الشامي ، بعد الانتهاء من حروبه مع اعدائه ثم قدرته في اخبار الخليفة العباسي المستضيئ بالله ، والتي كان يطالعها بخطواته اولا باول ، فمثلا كان يشرح في كتابه للخليفة العباسي اسباب تقدمه نحو الشام ذاكرا للخليفة : انه زحف الى الشام لكثرة المكاتبات التي وصلت اليه للمسير اليهم لانقاذ الموقف ومحاربة الصليبين ، كما اوضح ايضا ان من اسباب زحفه نحو الشام القضاء على بعض العقائد الاسماعلية المناوئة للخليفة العباسي السني[١٧٦] وبهذا الاسلوب المميز استطاع صلاح الدين ان يكسب تاييد الخليفة العباسي في بغداد وتعينه سلطانا على جميع بلاد الشام مما كان له الاثر الهام على مجرى حياته .

رابعا : قدرته على عقد صلح مع بلاد الجزيرة وديار بكر والموصل ، فهي وان ارتبطت معه الا انها لم تستمر على ذلك ، ولكن على

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الاقل تم جزء كبير من الوحدة الاسلامية وهذا مما مكنه الى التفرغ لجهاد الصليبين الى ان ظفر بالنصر عليهم فيما بعد (معركة حطين الحاسمة) .

خامسا : فاعليته ووعيه التام بان الدخول في الحرب كانت لها نتائج وخيمة ، ولكن الاحداث التي عاصرها ، كانت تدفع به مضطرا الى ساحة القتال دفاعا عن الارض ، التي امتزج ترابها بدمه .

واذا كان المعتدون قد غالوا في التخريب وامعنوا في الغارة ، فان سر عظمة صلاح الدين انه لم يقابل تلك العاصفة الباغية ، الا بعفو الكريم وتسامح النبيل ، لانه كان يدرك تماما ان القوة لا تصنع البطولة اذا لم تقترن بالمروءة ومكارم الاخلاق .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الزنكيون (*)

أولا : اتابكة الموصل

(٥٢١ــ٦٣١هـ/١١٢٧ــ١٢٣٤م)

الرقم	السلاطين	الهجري	الميلادي
(١)	عماد الدين زنكي (مع حلب)	٥٢١ــ٥٤١هـ	١١٢٧ــ١١٤٦م
(٢)	سيف الدين غازي الاول	٥٤١ــ٥٤٤هـ	١١٤٦ــ١١٤٩م
(٣)	قطب الدين مودود	٥٤٤ــ٥٦٥هـ	١١٤٩ــ١١٦٩م
(٤)	سيف الدين غازي الثاني	٥٦٥هـ ــ٥٧٦هـ	١١٦٩ــ١١٨٠م

ثانيا : اتابكة سورية الحاضرة دمشق ثم حلب

(٥٤١ــ٥٧٧هـ/١١٤٦ــ١١٨١م)

الرقم	السلاطين	الهجري	الميلادي
(١)	الملك العادل نور الدين ابوالقاسم محمود بن زنكي	٥٤١ــ٥٦٩هـ	١١٤٦ــ١١٧٣م
(٢)	الصالح اسماعيل بن نور الدين محمود	٥٦٩ــ٥٧٧هـ	١١٧٣ــ١١٨١م

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ثالثا : اتابكة سنجار

(٥٦٦ــ٦١٧هـ/١١٧٠ــ١٢٢٠م)

الرقم	السلاطين	الهجري	الميلادي
(١)	عماد الدين زنكي بن قطب الدين مودود الثاني	٥٦٦-٥٩٤هـ	١١٧٠ــ١١٩٧م
(٢)	قطب الدين محمد بن زنكي (الثاني)	٥٩٤ــ٦١٦هـ	١١٩٧ــ١٢١٩م

رابعا : اتابكة الجزيرة (الايوبيون)

(٥٧٦ــ٦٤٨هـ/١١٨٠ــ١٢٥٠م)

الرقم	السلاطين	الهجري	الميلادي
(١)	معز الدين سنجر شاه بن غازي الثاني	٥٧٦ــ٦٠٥هـ	١١٨٠ــ١٢٠٨م
(٢)	معز الدين محمود بن سنجر	٦٠٥ــ٦٣٩هـ	١٢٠٨ــ١٢٤١م

(*) زامباور ، معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي ، اخرجه د. زكي محمد حسن بك ، حسن احمد محمود (بيروت : دار الرائد العربي ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) ص٣٤١ــ٣٤٢

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الايوبيون

اولا: ايوبية مصر

(٥٦٩ــ ٦٥٠هـ/١١٧٤ــ١٢٥٢م)

الرقم	السلاطين	الهجري	الميلادي
(١)	الناصر صلاح الدين يوسف (زمن الولاية)	٥٦٤ــ٥٦٩هـ	١١٦٩ــ١١٧٤م
(٢)	الناصر صلاح الدين يوسف (زمن الولاية)	٥٦٩ــ٥٨٩هـ	١١٧٤ــ١١٩٣م
(٣)	العزيز عماد الدين عثمان	٥٨٩ــ٥٩٥هـ	١١٩٣ــ١١٩٨م
(٤)	المنصور محمد	٥٩٥ــ٥٩٦هـ	١١٩٨ــ١١٩٩م

ايوبية مصر

شادي بن مروان

↓

نجم الدين ايوب

١ــ صلاح الدين يوسف

٢ــ العزيز عثمان

٣ــ المنصور محمد

٤ــ العادل الاول

٥ــ الكامل محمد

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

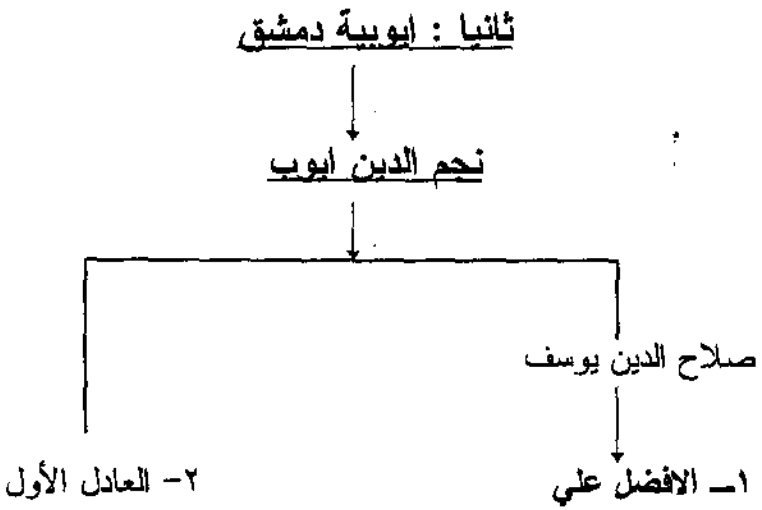

* لين بول ستانلي ، تاريخ الدول الاسلامية ومعجم الاسر الحاكمة ، ترجمة احمد السعيد سليمان (القاهرة : مطابع دار المعارف بمصر ١٩٧٢م) ص١٤٢ــ١٤٣

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الهوامش :

١- ابن الاثير (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) : عز الدين أبو الحسن علي بن أبى الكـــرم الشيباني التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية ، تحقيق عبد القادر طليمات (القاهرة : ١٩٦٣م) ص١٦٢

٢- سعيد عبد الفتاح عاشـــور ، الحركـــة الصليبيـــة ، ج٢ (القـــاهرة : ١٩٦٣م) ص٧٥٠ - ٧٥١

٣ــ دوين : بلدة في أخر عمل أذربيجان مما يلي الروم

أبو شامة (ت ٦٦٥هـ/١٢٦٧م) : شهاب الدين أبو محمد بـــن عبدالرحمـــن المقدسي الشافعي

الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية ج١ (بيروت : دار الجليل ، لا . ت) ص١٢٩

ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، المجلد الرابع ، ج١ ، ص٥١

٤ــ ابن الاثير ، الكامل ، ج١١ ، ص٣٤١

٥ــ دريد عبد القادر نوري ، سياسة صلاح الدين الأيوبي في بلاد مصـــر والشـــام والجزيرة (بغداد : مطبعة الإرشاد ، ١٩٧٦م) ص٦٣ نقلا عن :

Minorsky, studies in Caucasian History (London: 1953) p. 109

٦-وهناك أراء مختلفة حول نسب هذه الأسرة منهم من ارجع نســـبه إلـــى العجـــم الفرس ومنهم من قال أن نسبهم يعود إلى بني أمية . أبو شامة ، الروضتين ، ج١، ص٢١٠ ، دريد نوري ، سياسة صلاح الدين ، ص٦٣.

٧ــ ابن الاثير ، الكامل ، ج١١ ، ص٣٤١

٨ــ المصدر نفسه ، والصفحة نفسها .

ابن الفرات (ت ٨٠٧هـ/١٤٠٤م) : ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم

تاريخ ابن الفرات ، م٤ : ١ (البصرة : ١٩٦٧م) ص٥١

٩ــ أبو شامة ، الروضتين ، ج١ ، ص٢١٠

١٠ــ المصدر نفسه ، والصفحة نفسها

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

١١ــ المصدر نفسه ، ص٢١٠ ــ٢١١ . ابن الاثير ، الكامل ، ج١١ ، ص٣٤١

١٢ــ ابن الاثير ، الكامل ، ج١١ ، ص٣٤١ . دريد نوري ، سياسة صلاح الدين ، ص٦٦

١٣ــ ابن الاثير ، الكامل ، ج١١ ، ص٣٤١

١٤ــ ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، م٤ : ١ ، ص٥٥ . دريد نوري ، ص٦٧

١٥ــ المصدر نفسه ، ص٥٥

١٦ــ دريد نوري ، سياسة صلاح الدين ، ص٧٠ نقلا عن Elisseeff

١٧ــ الصفي بن الفايض : كان من اكبر أصحاب السلطان ، قبل الملك ، ثم استنابه على دمشق حتى توفي بها سنة

٥٨٧هـ . انظر :

ابن كثير (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) : عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي

البداية والنهاية ، ج١٢ ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٧م) ص٣٠٥

١٨ــ ابن عساكر الدمشقي : هو علي بن الحسن الدمشقي المعروف بابن عساكر كان محدثا وفقيها ، صنف تاريخا

لدمشق عظيما جدا ، يدخل في ثمانين مجلدة كبارا ، وكان شديد التعصب لأبي الحسن الاشعري

ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠١م) : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج١٨ تحقيق محمد عبد القادر عطا ، مصطفى عبد القادر عطا

(بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م) ص٢٢٤ــ٢٢٥

١٩ــ مزيدا من التفصيلات عن صلاح الدين انظر :

ابن الاثير ، الكامل ، ج١١ ، ص٤٠٢ . حسين مؤنس ، نور الدين محمود (القاهرة : ١٩٥٩م) ص٣٩٦ــ٣٩٧

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٢٠ــ أبو شامة ، الروضتين ، ج١ ، ص١٧٣ . دريد نوري ، سياسة صلاح الدين ، ص٧٢

٢١ــ ابن الاثير ، الكامل ، ج١١ ، ص٣٤٣ــ٣٤٤

ابن واصل (ت ٦٩٧هـ/١٢٩٨م) : جمال الدين محمد بن سالم

مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ، ج١ ، تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال

(القاهرة : ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م) ص١٦٨ . ابن الفرات ، تاريخ ،ج١ ص٥٦

٢٢ــ ابن الفرات ، تاريخ ، مجلد ج١ ، ص٥٦

٢٣ــ ابو شامة ، الروضتين ، ج١ ، ص١٧٣

٢٤ــ ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج١ ، ص١٦٨

٢٥ــ المقريزي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤٠م) : تقي الدين احمد بن علي

اتعاظ الحنفا في أخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ، ج٣ ، تحقيق محمد حلمي محمد احمد (القاهرة : ١٩٤٨) ص٣٠٨

٢٦ــ ابن الاثير ، الكامل ، ج١١ ، ص٣٤٣

٢٧ــ المصدر نفسه ، ص٣٤٣

٢٨ــ المصدر نفسه ، ص٣٤٣

٢٩ــ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٣ ، ص٣٠٠ ، ابن الأثير ص١٤٣

٣٠ــ ابن تغري بردي (ت٨٧٤ هـ/١٣٥٤م) : جمال الدين بن تغري بردى

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج٢ (دار الكتب المصرية ، ص٣٥٥)

٣١ــ Lane pool , Ahistory of Egypt . in the middle ages (London : 1968) p. 192

٣٢ــ ابو شامة ، الروضتين ، ج١ ، ص١٨٣ــ١٨٤

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٣٣ــ ابو شامة ، الروضتين ، ج١ ، ص١٨٣ . ابن الاثير ، الكامل ، ج١١ ، ص٣٥٢

٣٤ــ ابو شامة ، الروضتين ، ج١ ، ص١٨٣

٣٥ــ المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢٠٢

٣٦ــ ابن الفرات ، تاريخ ، م٤ : ١ ، ص١٢٥ . دريد نوري ، سياسة صلاح الدين ، ص١٠٤

٣٧ــ السيوطي (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م) : الحافظ عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين

حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة ، ج٢ حققه محمد ابو الفضل ابراهيم

(القاهرة : الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٧٤م) ص٥

٣٨ــ ابن الاثير ، الكامل ، ج١١ ، ص٣٦٩

٣٩ــ المصدر نفسه ، ص٣٧١ . ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج١ ، ص٢٠٣

الذهبي (ت ٨٤٨هـ/١٤٤٤م) : الحافظ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد

دول الاسلام ، ج٢ تحقيق فهيم محمد شلتوت ، محمد مصطفى ابراهيم

(القاهرة : الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٧٤م)ص٨٠

٤٠ــ ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ، ج٥ ، ص٣٥٧

٤١ــ ابن الفرات ، تاريخ ، مجلد٤ ج١ ، ص٦٧

٤٢ــ المصدر نفسه ، والصفحة نفسها .

يوسف درويش غوانمة ، امارة الكرك الايوبية (عمان : دار الفكر ١٩٨٢م) ص٩٢ (هامش رقم "١١٤")

٤٣ــ ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج١ ، ص١٧٤ ــ١٧٥ ، ابن الفرات ، تاريخ ، مجلد٤ ج١ ، ص٦٧

٤٤ــ ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج١ ، ص١٧٥ــ١٧٦

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وفاء محمد علي ، قيام الدولة الايوبية في مصر والشام (القاهرة : دار الفكر العربي / ١٤٠٧هـ) ص٤٩ .

دريد نوري ، سياسة صلاح الدين ، ص٩٨

٤٥ــ ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج١ ، ص١٧٦ . ابن الفرات ، تاريخ ، مجلد٤ ج١ ، ص٦٩

٤٦ــ ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج١ ، ص١٧٦(هامش رقم "٢") ابن الفرات ، تاريخ ، مجلد٤ ج١ ، ص٧٠

٤٧ــ ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج١ ، ص١٧٦. ابن الفرات ، تاريخ ، مجلد٤ ج١ ، ص٧٠

ابن الاثير ، التاريخ الباهر ، ص٣٤١ــ ٣٥٢

٤٨ــ ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج١ ، ص١٧٧ . وفاء محمد علي ، قيام الدولة الايوبية ص٥٠ــ٥١

٤٩ــ وفاء محمد علي ، قيام الدولة الايوبية ص٥١ نقلا عن الحركة الصليبية ، ج٢ ، ص٧٠٩

٥٠ــ ابن الاثير ، الكامل ، ج١١ ص٣٥١ . الباهر ، ص١٤٣

٥١ــ ابن شداد (ت ٦٣٢هـ/١٢٣٤م) : القاضي بهاء الدين ابو المحاسن يوسف بن رافع

النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية . تحقيق محمد محمود صبح ، ص٧٠ سلسلة كتب ثقافية ١٩٦٢ م

٥٢ــ عاشور الحركة الصليبية ، ج٢ ، ص٧١٠ . وفاء محمد علي ، قيام الدولة الايوبية ص٥١

٥٣ــ ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج١ ، ص١٨٠ . عاشور الحركة الصليبية ، ج٢ ، ص٧١٨ــ٧٢٠

٥٤ــ ابن شداد ، النوادر السلطانية ص٧٠

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٥٥ــ قدري قلعجي ، صلاح الدين الايوبي ، قصة الصراع بين الشرق والغرب ، خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر للميلاد (بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ١٩٩٢م) ص٢٠٦ نقلاً ، ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج١ص٣٧٤

٥٦ــ ابن الاثير ، الباهر ، ص١٤٣ . ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج١ ، ص١٨٦

٥٧ــ ابن الاثير ، الباهر ، ص١٤٣

٥٨ــ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٣ ، ص٣١٥ (حوادث سنة ٥٦٥هـ)

٥٩ــ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٣ ، ص٣١٥

٦٠ــ المصدر نفسه ، ص٣١٦ . ابن الاثير ، الكامل ، ج١١ ، ص٣٥٢

٦١ــ ابن الاثير ، الكامل ، ج١١ ، ص٣٥٢

٦٢ــ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٣ ، ص٣١٦ . ابن الاثير ، الكامل ، ج١١ ، ص٣٥٢

٦٣ــ عبد المنعم ماجد ، الناصر صلاح الدين يوسف ، (بيروت : ١٩٦٧م) ص٩٢

٦٤ــ عمارة اليمني : له تعريف في ابو شامة ، الروضتين ، ج١ ، ص٢١٩ــ٢٢٠

ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص٧٠ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص٢٤٦

٦٥ــ ابو شامة ، الروضتين ، ج١ ، ص٢١٩ــ٢٢٠

٦٦ــ المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢٢٠

٦٧ــ فرقة شيعية متطرفة ، خرجت في معتقداتها ومذهبها عن قواعد الاسلام ونعتوا في الكتب العربية باسم الملاحدة .

ابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م) : ابو عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللواتي

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

تحفة النظار في غرائب الامصار ، وعجائب الاسفار ج١ (القاهرة : ١٩٥٨م) ص٤٥

وليم الصوري ، تاريخ الحروب الصليبية الاعمال المنجزة فيما وراء البحار ج٢ نقله الى العربية وقدم له الدكتور سهيل زكار (بيروت : دار الفكر ١٤١٠هـ/١٩٩٠م) ص٩٦٥ــ٩٦٦

٦٨ــ سهيل زكار ، تاريخ الحروب الصليبية ،ج٢ ، ص٩٦٦ (هامش رقم "٢")

٦٩ــ ابو شامة ، الروضتين ، ج١ ، ص٢٢٠

٧٠ــ ابن الاثير ، الكامل ، ج١١ ، ص٤١٣ــ٤١٤

٧١ــ ابو شامة ، الروضتين ، ج١ ، ص٢٢٠ . ابن الاثير ، الكامل ، ج١١ ، ص٤٠٠

ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص٧٠ . Lane – poole , saladin . P.101

٧٢ــ كنز الدولة : من مقدمي الديار المصرية والدولة الفاطمية ، كان قد استند الى بلد يقال له اسوان ، وجعل يجمع عليه الناس ، فاجتمع عليه خلق كثير من الرعاع من الحاضرة والغربان والرعيان ، وكان يزعم انه سيعيد الدولة الفاطمية ، فالتف عليه خلق كثير ، ثم قصدوا قوص واعمالها ، وقتل طائفة من امرائها ورجالها ، فجرد اليه صلاح الدين طائفة من الجيش وامر عليهم اخاه الملك العادل ، فلما التقيا هزمه ابو بكر واسر اهله وقتله .

ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص٢٥٥ــ٢٥٦

ابن الوردي (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨) : ابو حفص زين الدين عمر تاريخ ابن الوردي ، ج٢ (النجف : ١٩٦٩م) ص١١٩

٧٣ــ دريد نوري ، سياسة صلاح الدين ، ص١٢١ . نقلا عن العريني ، ص٤٢ــ٤٣

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٧٤ــ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٣ ، ص٣٤٦ . وفاء محمد علي ، قيام الدولة الايوبية ص٧٤

٧٥ــ الشرق الادني : كان يقصد فيه قبل الحرب العالمية الاولى كل الامبراطورية العثمانية بما فيها من ممتلكاتها الاوروبية ،

اما في الوقت الحاضر ، فيقصد بالشرق الادنى : اقطار القسم الغربي من اسيا والقسم الشمالي الشرقي من افريقيا

وبالتحديد : مصر والسودان والعراق وسوريا ولبنان وفلسطين والاردن وشبه الجزيرة العربية مع اقطار وجزر الخليج

العربي وتركيا وقبرص . د . كمال مظهر احمد ، اضواء على قضايا دولية في الشرق الاوسط

(بغداد : وزارة الثقافة والفنون ، ١٩٧٨م) ص١٠ــ١٢

٧٦ــ حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلامي ، ج٤ ، ص١٠٧

٧٧ــ ابن الاثير ، الباهر ، ص١٦٢

٧٨ــ ابو شامة ، الروضتين ، ج١ ، ص٢٢٨

٧٩ــ وفاء محمد علي ، قيام الدولة الايوبية ص٨٤ نقلا عن :

Saunders, Ahistory of Medieval Islam p.165

٨٠ــ ابن الاثير ، الكامل ، ج١١ ، ص٤٠٥ــ٤٠٦ ، ٤٦٢

٨١ــ البنداري (ت ٦٤٢هـ/١٢٤٤م) : قوام الدين الفتح علي بن محمد البنداري الاصفهاني

سنا البرق الشامي وهو مختصر لكتاب البرق الشامي للعماد الاصفهاني ، تحقيق رمضان ششن ج١

(بيروت : ١٩٧٢م)ص١٥٩ــ١٦٠

٨٢ــ محمد بن المقدم : انظر ترجمته في ابن الاثير ، الكامل ، ج١١ ص٥٥٩ . ابن تغري بردي ، النجوم ، ج٦ ،ص١٠٥

٨٣ــ ابو شامة ، الروضتين ، ج١ ، ص٢٣٠

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٨٤ــ الشهرزوري : محمد بن عبد الله بن القاسم ابو الفضل كمال الدين الشهرزوري
(ت ٥٧٢هـ/١١٧٦م) كان فقيها ، عمل لدى سيف الدين غازي الاول منذ نشأته ، ثم انتقل الى خدمة اخيه
قطب الدين مودود ، وبعدها اشتغل لدى نور الدين حيث تولى امر القضاء والمساجد والمدارس والاوقاف والحسبة
والامور الدينية والشرعية ، وقد ظل مخلصا للملك الصالح بعد وفاته . وعلاقاته حسنة مع صلاح الدين
ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص٢٦٣ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٦ ،ص٧٩

٨٥ــ ابن الاثير ، الباهر ، ص١٦٢

٨٦ــ ابو شامة ، الروضتين ، ج١ ، ص٢٣٠ . البنداري ، سنا البرق ، ج١ ، ص١٥٥

٨٧ــ البنداري ، سنا البرق ، ج١ ، ص١٥٦ــ١٥٩

٨٨ــ ابو شامة ، الروضتين ، ج١ ، ص٢٣٠

٨٩ــ المصدر نفسه ، ص٢٣١

٩٠ــ ابن الاثير ، الكامل ج١١ ، ص٤٠٥ . الباهر ، ص١٦٢ــ١٦٣

٩١ــ وفاء محمد علي ، قيام الدولة الايوبية ص٨٦ (هوامش : ٣٥٢، ٣٥٣ ، ٣٥٤)

٩٢ــ ابن الاثير ، الباهر ، ص١٧٥ . الكامل ،ج١١ ،ص٤٠٧ . البنداري ج١ ، ص١٦٧

٩٣ــ البنداري ، سنا البرق ، ج١ ، ص١٦١ــ١٦٢

٩٤ــ ابو شامة ، الروضتين ، ج١ ، ص٢٣٢ ، وفاء محمد علي ، قيام الدولة الايوبية ص٨٧

٩٥ــ ابن الاثير ، الباهر ، ص١٧٦

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٩٦ــ ابن العديم (ت ٦٦٠هـ/١٢٧٢م) : كمال الدين ابو القاسم عمر زبدة الحلب في تاريخ حلب ، ج٣ ، تحقيق سامي الدهان (بيروت : ١٩٦٨م) ص١٢

ابو شامة ، الروضتين ، ج١ ، ص٢٣١

٩٧ــ (Runciman (stevan : Ahistory of crusades , vol . II (London : 1957) p. 399

٩٨ــ ابو شامة ، الروضتين ، ج١ ، ص٢٣١

٩٩ــ ابن الاثير ، الكامل ج١١ ، ص٤٠٥ــ٤٠٦ . ابو شامة ، الروضتين ، ج١ ، ص٢٣١

١٠٠ــ القلقشندي (ت ٨٢١هـ/١٤٢٨م) : ابو العباس احمد بن علي صبح الاعشى في صناعة الانشا ، ج١٣ (القاهرة : ١٩٦٣م) ص٨٥

١٠١ــ المصدر نفسه ص٨٩

١٠٢ــ ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج٢ ، ص١١

١٠٣ــ ابو شامة ، الروضتين ، ج١ ، ص٢٣٦

١٠٤ــ المصدر نفسه ، والصفحة نفسها

●البركة : وتعني بركة الجب ، ويقال لها ايضا بركة الحجاج ، وتقع في الجهة البحرية من القاهرة ، وكان صلاح الدين اليها للصيد والنزهة . دريد نوري ، سياسة صلاح الدين ، ص١٤٢ (هامش ٣)

١٠٥ــ ابو شامة ، الروضتين ، ج١ ، ص٢٣٦

١٠٦ــ المصدر نفسه ، والصفحة نفسها . ابن الاثير ، الكامل ج١١ ، ص٤١٦ــ٤١٧

١٠٧ــ المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢٣٧

١٠٨ــ المصدر نفسه ، ص٢٣٨

١٠٩ــ المصدر نفسه ، والصفحة نفسها

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

١١٠ــ المصدر نفسه ، والصفحة نفسها

١١١ــ المصدر نفسه ، والصفحة نفسها

١١٢ــ ابن الاثير ، الكامل ج١١ ، ص٤١٨

١١٣ــ ابن الاثير ، الكامل ج١١ ، ص٤١٨

١١٤ــ المصدر نفسه ، والصفحة نفسها

١١٥ــ ابو شامة ، الروضتين ، ج١ ، ص٢٣٨

١١٦ــ ابن الاثير ، الكامل ج١١ ، ص٤١٩ــ٤٢٠

١١٧ــ المصدر نفسه ، ص٤٢٠

١١٨ــ البنداري ، سنا البرق ، ج١ ، ص١٨٣

١١٩ــ ابن الاثير ، الكامل ج١١ ، ص٤٢٠

١٢٠ــ المصدر نفسه ، ص٤٢٠

١٢١ــ قرون حماه : مدينة كبيرة بسوريا ، على جانب نهر العاص ، بها قلعة حصينة

وفاء محمد ، قيام الدولة الاموية ، ص٩٤ ، (هامش ٣٩٢)

١٢٢ــ ابن الاثير ، الكامل ج١١ ، ص٤٢١

١٢٣ــ المصدر نفسه ، والصفحة نفسها

١٢٤ــ المصدر نفسه ، ص٤٢٢

١٢٥ــ وفاء محمد ، قيام الدولة الاموية ، ص٩٤

١٢٦ــ ابن الاثير ، الكامل ج١١ ، ص٤٢٢

١٢٧ــ المصدر نفسه ، والصفحة نفسها

١٢٨ــ ابو شامة ، الروضتين ، ج١ ، ص٢٥٠

١٢٩ــ المصدر نفسه ، والصفحة نفسها . poole, – Lane saladin p.181

ابن الاثير ، الكامل ج١١ ، ص٤٢٢ . البنداري ، سنا البرق ، ج١ ، ص١٩٢ــ١٩٣

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

١٣٠ــ ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج٢ ، ص٣٥ . ابو شامة ، الروضتين ، ج١ ، ص٢٥٢

١٣١ــ عاشور ، الحركة الصليبية ، ج٢ ، ص٧٤٦

١٣٢ــ البنداري ، سنا البرق ، ج١ ، ص٢٠٢ . ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج٢ ، ص٣٨

١٣٣ــ عاشور ، الحركة الصليبية ، ج٢ ، ص٧٤٦

١٣٤ــ Runceiman, Ahistory of crusades vol II . p.408

١٣٥ــ ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج١ ، ص٢٥٥

١٣٦ــ وفاء محمد ، قيام الدولة الايوبية ، ص٩٧ نقلا عن مصر والشام والصليبيون ، ص ٢٨ ١للدكتور محمد حلمي محمد

١٣٧ــ ابن الاثير ، الكامل ج١١ ، ص٤٢٩

١٣٨ــ ابو شامة ، الروضتين ، ج١ ، ص٢٥٦

١٣٩ــ ابن الاثير ، الكامل ج١١ ، ص٤٢٩

١٤٠ــ ابو شامة ، الروضتين ، ج١ ، ص٢٥٦

١٤١ــ ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج٢ ، ص٤١

١٤٢ــ ابن الاثير ، الكامل ج١١ ، ص٤٢٩

١٤٣ــ ابو شامة ، الروضتين ، ج١ ، ص٢٥٧ . ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج٤ ، ص٢٣٨

١٤٤ــ المصدر نفسه ، والصفحة نفسها

١٤٥ــ ابن الوردي ، تتمة المختصر في اخبار البشر ج٣ (مصر : ١٢٨٥هـ) ص٥٨

١٤٦ــ عند ابن الاثير اعزاز . ابن الاثير ، الكامل ، ج١١ ، ص٤٣٠

١٤٧ــ ابن الاثير ، الكامل ج١١ ، ص٤٣١

١٤٨ــ المصدر نفسه ، والصفحة نفسها

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

١٤٩ــ وفاء محمد ، قيام الدولة الايوبية ، ص٩٨

١٥٠ــ ابو شامة ، الروضتين ، ج١ ، ص٢٦١

١٥١ــ الباطنية : وهم من غلاة الشيعة واخطر طوائفهم طائفة الحشيشية ، والتي اسسها الحسن بن الصباح وجعل مركزهم قلعة الموت في المرتفعات الشمالية الغربية من فارس على شواطئ بحر قزوين الجنوبية ، وسموا بالحشيشية اما لتعاطيهم عشب مخدر كانوا يتناولونه عند الاقدام على اعمالهم ، او انها مشتقة من مصدر حش أي قطع بمعنى انهم كانوا يقطعون رقاب الضحايا الذين يودون الفتك بهم . مزيدا من التفصيلات انظر :
يوسف غوانمة ، امارة الكرك الايوبية ، ص١٠٨ (هامش ٣١) كذلك غلاة الشيعة الباطنية في بلاد الشام ، ص٢٢ وما بعد . وليم الصوري ، تاريخ الحروب الصليبية ، ص٩٦٦ وما بعد .
وفاء محمد ، قيام الدولة الايوبية ، ص٩٩ . (هامش رقم ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠)

١٥٢ــ ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج٢ ، ص٤٤ــ٤٥

١٥٣ــ سنان : صاحب حصون الملاحدة الاسماعلية : وصفه ابن جبير بانه قيض لهم شيطان من الانس يعرف بسنان خدعهم باباطيل وخيالات موه عليهم باستعمالها وسحرهم بمحالها ، فاتخذوه الاها يعبدونه ، ويبذلون الانفس دونه ، وحصلوا من طاعته وامتثال امره بحيث يامر احدهم بالتردي من شاهقة جبل فيتردى ، ويستعجل في مرضاته الردى)
ابن جبير (ت ٦١٤هـ/١٢١٧م) : ابو الحسن محمد بن احمد بن جبير الكناني الاندلسي : رحلة ابن جبير (بيروت : دار صادر ، دار بيروت : ١٩٦٤م) ص٢٢٩

١٥٤ــ وفاء محمد ، قيام الدولة الايوبية ، ص١٠٠ . نقلا عن The legacy of persia p.85

١٥٥ــ وليم الصوري ، تاريخ الحروب الصليبية ، ص٩٦٦ (هامش ٢)

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

١٥٦ــ ابو شامة ، الروضتين ، ج١ ، ص٢٣٩

١٥٧ــ المصدر نفسه ، والصفحة نفسها

١٥٨ــ المصدر نفسه ، والصفحة نفسها

١٥٩ــ المصدر نفسه ، والصفحة نفسها

١٦٠ــ المصدر نفسه ، ص٢٥٨

١٦١ــ المصدر نفسه ، ص٢٥٨

١٦٢ــ المصدر نفسه ، ص٢٥٨

١٦٣ــ المصدر نفسه ، والصفحة نفسها

١٦٤ــ المصدر نفسه ، والصفحة نفسها

١٦٥ــ المصدر نفسه ، والصفحة نفسها

١٦٦ــ ابن الاثير ، الكامل ج١١ ، ص٤٣٦

١٦٧ــ المصدر نفسه ، والصفحة نفسها

١٦٨ــ ستيف رنيسيمان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج٢ ، ترجمة السيد الباز العريني (بيروت : ١٩٨١م) ص٦٦١

وفاء محمد ، قيام الدولة الايوبية ، ص١٠٤ــ١٠٥

١٦٩ــ ابو شامة ، الروضتين ، ج١ ، ص٢٦١

١٧٠ــ المصدر نفسه ، والصفحة نفسها

١٧١ــ محمد جمال سرور ، الظاهر بيبرس وحضارة مصر في عهده (القاهرة : ١٣٥٠هـ/١٩٥٠م) ص٩٩

١٧٢ــ سبط بن الجوزي (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م) : شمس الدين ابو المظفر يوسف بن غزاوغلي : مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ، ج٨ (الهند : ١٩٥١م) ص٢٣٥

١٧٣ــ السرسام : مرض يصاحبه حمى دائمة مع صداع ، وثقل في الرأس والعينين اللتين يصاحبهما حمرة شديدة مع كراهية الضوء

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الخوارزمي (ت ٣٨٧هـ/٩٨٧م) : محمد بن احمد بن يوسف . مفاتيح العلوم (القاهرة : ١٣٤٢) ص٩٦

١٧٤ــ ابن الاثير ، الباهر ، ص١٨٢ــ١٨٣

١٧٥ــ رينيه غروسة ، رصيد التاريخ ، ج٢ ، ص١١٥ ترجمة خليل الباشا

١٧٦ــ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج١٣ ، ص٨٥ــ٨٩

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

قائمة المصادر والمراجع العربية والاجنبية

•اولا : قائمة المصادر

ابن الاثير (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م) : عز الدين علي بن محمد بن ابي الكرم الشيباني

ـ الكامل في التاريخ (بيروت : دار صادر ، ١٩٧٩م)

ـ التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية ، تحقيق عبد القادر طليمات (القاهرة : ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م)

ابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م) : ابو عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللواتي

ـ تحفة النظار في غرائب الامصار ، وعجائب الاسفار ، ج١ (القاهرة : ١٩٥٨م)

ابن تغري بردي (ت٨٧٤ هـ/١٣٥٤م) : جمال الدين ابي المحاسن يوسف بن تغري بردي الاتابكي

ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج٦ (وزارة الثقافة والارشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة)

ابن جبير (ت ٦١٤هـ/١٢١٧م) : ابو الحسين محمد بن احمد بن جبير الكناني الاندلسي

ـ رحلة ابن جبير (بيروت : دار صادر . دار بيروت ، ١٩٦٤م)

ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠١م) : ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ـ المنتظم في تاريخ الملوك والامم . تحقيق محمد عبد القادر عطا ، مصطفى عبد القادر عطا (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)

ابن شداد (ت ٦٣٢هـ/١٢٣٤م) : القاضي بهاء الدين ابو المحاسن يوسف بن رافع

ـ النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية . تحقيق محمد محمود صبح، ص٧٠ سلسلة كتب ثقافية ١٩٦٢ م

ابن العديم (ت ٦٦٠هـ/١٢٧٢م) : كمال الدين ابو القاسم عمر

ـ زبدة الحلب في تاريخ حلب ، تحقيق سامي الدهان (بيروت : ١٩٦٨م)

ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) : ابو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي

ـ شذرات الذهب في اخبار من ذهب . (المجلد الثاني) جزءان الثاني والرابع (بيروت: دار احياء التراث العربي لا.ت)

ابن الفرات (ت ٨٠٧هـ/١٤٠٤م) : ناصر الدين محمد بن عبدالرحيم

ـ تاريخ ابن الفرات ، م٤ : ١ (البصرة : ١٩٦٧م)

ابن كثير (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) : عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي

ـ البداية والنهاية (بيروت :دار الكتب العلمية ، ١٩٩٧م)

ابن واصل (ت ٦٩٧هـ/١٢٩٨م) : جمال الدين محمد بن سالم

ـ مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ، تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال (القاهرة : ١٩٥٣م)

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ابن الوردي (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م) : ابو حفص زين الدين عمر
ـ تاريخ ابن الوردي (النجف : ١٩٦٩م)
ابو شامة (ت ٦٦٥هـ/١٢٦٧م) : شهاب الدين ابو محمد بن عبد الرحمن المُقدسي الشافعي
ـ الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية جزءان (بيروت : دار الجيل لا.ت)
البنداري (ت ٦٤٢هـ/١٢٤٤م) : قوام الدين الفتح علي بن محمد البنداري الاصفهاني
ـ سنا البرق الشامي وهو مختصر لكتاب البرق الشامي للعماد الاصفهاني ، تحقيق رمضان ششن (بيروت : ١٩٧٢م)
الخوارزمي (ت ٣٨٧هـ/٩٨٧م) : محمد بن احمد بن يوسف .
ـ مفاتيح العلوم (القاهرة : ١٣٤٢)
الذهبي (ت ٨٤٨هـ/١٤٤٤م) : الحافظ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد
ـ دول الاسلام ، تحقيق فهيم محمد شلتوت ، محمد مصطفى ابراهيم (القاهرة : الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٧٤م)
سبط بن الجوزي (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م) : شمس الدين ابو المظفر يوسف بن غزاوغلي
ـ مرآة الزمان في تاريخ الاعيان . (الهند : ١٩٥١م)
السيوطي (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م) : الحافظ عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ـ حسن المحاضرة في اخبار مصـــر والقـاهرة ، حققـه محمـد ابوالفضل ابراهيم (القاهرة : الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٧٤م)

القلقشندي (ت ٨٢١هـ/١٤٢٨م) : ابو العباس احمد بن علي

ـ صبح الاعشي في صناعة الانشا . (القاهرة : ١٩٦٣م)

المقريزي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤٠م) : تقي الدين احمد بن علي

ـ اتعاظ الحنفا في أخبار الأئمة الفاطميين الخلفا . تحقيق محمد حلمي محمد احمد (القاهرة : ١٩٧٣م)

ثانيا : المراجع العربية و المترجمة

ـ حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ج٤ (بيروت : دار احياء التراث العربي ،١٩٦٧م)

ـ حسين مؤنس ، نور الدين مجمود (القاهرة : ١٩٥٩م)

ـ دريد عبد القادر نوري ، سياسة صلاح الدين الأيوبي فـي بـلاد الشام والجزيرة (بغداد : مطبعة الإرشاد ، ١٩٧٦م)

ـ رينه غروسة ، رصيد التاريخ ، ترجمة خليل الباشا

ـ زامباور ، معجم الانسـاب والاسـرات الحاكمـة فـي التـاريخ الاسلامي، اخرجه د. زكي محمد حسن بك ، حسن احمد محمود بيروت : دار الرائد العربي ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) ص٣٤١ـ٣٤٢

ـ ستيف رنسيمان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ترجمة السيد البـاز العريني (بيروت : ١٩٨١م)

ـ سعيد عبد الفتاح عاشور ، الحركة الصليبية ، (القاهرة : ١٩٦٣م)

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ـ عبد المنعم ماجد ، الناصر صلاح الدين يوسف ، (بيروت : ١٩٦٧م)

ـ قدري قلعجي ، صلاح الدين الايوبي ، قصة الصراع بين الشرق والغرب ، خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر للميلاد (بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ١٩٩٢م)

ـ كمال مظهر احمد ، اضواء على قضايا دولية في الشرق الاوسط (بغداد : وزارة الثقافة والفنون ، ١٩٧٨م)

ـ لين بول ستنالي ، تاريخ الدول الاسلامية ومعجم الاسر الحاكمة ، ترجمة احمد السعيد سليمان (القاهرة : مطابع دار المعارف بمصر ، ١٩٧٢م) ص١٤٢ـ١٤٣

ـ محمد جمال سرور ، الظاهر بيبرس وحضارة مصر في عهده (القاهرة : ١٣٥٠هـ/١٩٥٠م)

ـ وفاء محمد علي ، قيام الدولة الايوبية في مصر والشام (القاهرة : دار الفكر العربي / ١٤٠٧هـ)

ـ وليم الصوري ، تاريخ الحروب الصليبية . الاعمال المنجزة فيما وراء البحار نقله الى العربية سهيل زكار ج٢ (بيروت : دار لفكر ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)

ـ يوسف درويش غوانمة ، امارة الكرك الايوبية ، (عمان : دار الفكر ، ١٩٨٢م)

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ثالثا : المراجع الاجنبية :

- Lane pool (s) : Ahistory of Egypt . in the middle ages (London : 1968)
- Minorsky (v.) : Studies in caucasian history (London : 1953)
- Runciman (stevan : (Ahistory of the crusades , (London : 1957)

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

The ability of Salhaddin in building the Islamic unity

Abedlkarim Hatamleh
Mu'tah University, Mu'tah, Jordan

Abstract

This study aims at exposeing the attempts carried out by Salahaddin to put the Islamic front together in order to confront the crusaders threat , to achieve his goal , Salahaddin had to get rid of all internal riots and conspiracies and had to stop the immediate divisions.

But the local princes were discrepant at that time and moreover they began to show pomposity head strongness and ardent zeal for their personal opinions .

They pushed the son of NurAddin – Assaleh Ismael – to afight with Salah Addin who did not help but to fight back and force his rivals to accept his leadership . Thus , he succeeded in creating a United Islamic front in the largest part of Bilad al – sham .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com